



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

شوامخ المحققين

فريتس كرنكو

(١٨٧٢ - ١٩٥٣ م)

بحث من إعداد

أ.د. حسين نصار

مختارات من إعداد

أ. حسام عبد الظاهر

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

المحتويات

صفحة

فريتس كرنكو

بعض الأستاذ الدكتور / حسين نصار

(٥ - ١٤)

فريتس كرنكو [سالم الكرنكوى]

مختارات من إحصاء / حماد محمد الظاهر

(١٥ - ٩٠)

أول ترجمة كرنكو (حياته ومؤلفاته)

- ١- كرنكو ، بقلمه..... ١٧
- ٢- فريتس كرنكوف ، لنجيب العقيقى..... ٢١
- ٣- مقالات أخرى لكرنكو..... ٢٥

ثانيًا- نماذج من كتاباته كرنكو

- ١- تاريخ دمشق لابن عساكر ونسخه فى لندن..... ٢٩
- ٢- ترجمة الجاحظ لابن عساكر..... ٣٣
- ٣- حول كتاب للجاحظ..... ٤٩
- ٤- أبو إسحق الصابىء وأسرته..... ٥٥

صفحة

٥- صفحات من كتاب " الجماهر في معرفة الجواهر "

٦١ للبيريوني ، بتحقيق كرنكو

ثالثاً- نموذج نقدي لأحد تحقيقات كرنكو

(معجم الشعراء للمرزياني)

٨٣ الأستاذ عبد الستار مزراج

رابعاً- دليل القارئ، والباحث إلى

المستشرق الألماني كرنكو

١- السيرة الذاتية..... ٨٩

٢- الكتب..... ٨٩

٣- البحوث والمقالات..... ٩٠

فوتس گرنگو

أ.د / حسين نصار

فِرْتْس كِرْنِكُو

أ.د. حسين نصار

الرجل الذى نحتفل به الليلة رجل تقلبت به الأوطان والأحوال ، ولم ينل ما يستحقه من شهرة ، على كثرة ما أصدر .

الرجل هو فِرْتْس كِرْنِكُو ، ولد فى قرية شونبرج schoenberg فى شمالى ألمانيا ، فى سنة ١٨٧٢ م .

وأولع منذ صباه بدراسة اللغات فأنتقن من اللغات الأوروبية الحديثة الإنجليزية والفرنسية بل يقال سائر لغات أوربا إلى جانب لغته الأم الألمانية . ومن اللغات الأوروبية القديمة اللاتينية واليونانية ، ومن اللغات الشرقية القديمة عرف العبرية والآرامية والحميرية . ومن الشرقية الحديثة التركية والفارسية والأردية والعربية .

درس اللغات الثلاث الأخيرة بدون معلم ، لبعده - فى شببته - عن يعلم شيئاً من هذه اللغات . فاعتمد على الكتب فقط ، يقول : إلى أن ورد صديقنا كاظم الدجيلى إلى بريطانيا ، ومنه سمعت أول كلمة عربية .

واشتغل أستاذًا للأدب الإسلامية فى جامعة بون . وكان مما درسه هناك " كتاب علوم الحديث لابن الصلاح .

ولكنه التقى فى برلين بفتاة انجليزية ، فأحبها ، فدفعته إلى أن يرحل إلى لندن ليعيشا ويتزوجا هناك . ويبدو أنه فشل فى العمل بإحدى الجامعات البريطانية ، فاشتغل بالتجارة ، وأسس مصنعًا للأقمشة فى

مدينة لستر ، كان يشتغل فيه أكثر من ألف عامل وعاملة ولكن الأحوال لم تصفُ له طويلاً ، إذ نكب في الحرب العالمية الأولى بفقد ابنه الوحيد . ثم منى بخسارة كبيرة في تجارته .

واضطربت أحواله الاقتصادية ، إذ لم يلتحق بمنصب ، فاضطر إلى أن يحتال للعيش . ولحسن حظه ، كتب إليه أحد أصدقائه من مسلمى الهند أن ينسخ له من الكتب العربية ما يراه جديراً بالطبع من مكتبة المتحف البريطاني في لندن ، وجعل له مكافأة سنوية مناسبة .

واتفق مع دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند على أن يتولى تحقيق بعض المخطوطات العربية . وانتدبته جامعة عليكرة لتدريس العربية فيها ، فأمضى نحو سنتين . وزار تركيا في ١٩٢٧ . واختاره المجمع العلمي العربي بدمشق عضواً مراسلاً فيه . وأمضى آخر عمره في إنجلترا حيث وافته المنية في ١٩٥٣ .

وقد وصفه صديقه الحميم كاظم الدجيلي فقال : " كان كرنكو غزير العلم ، واسع الاطلاع . صادق القول ، أبى النفس ، بهى الطلعة ، محباً للشرقيين عامة والمسلمين خاصة " .

وأكد زميله في مجمع دمشق : محمد كرد على سعة اطلاعه ، حين قال : ما كان يفارق المطالعة طول حياته .

وأكد أيضاً حبه للمسلمين ، إذ قال : " أحب الأستاذ كرنكو العرب والإسلام محبة لا ترجى إلا من العريق فيهما ، يتعصب للعرب على سائر أمم الإسلام من الفرس والترك والهند ... فهو إلى أعماله العلمية العظيمة داعية متطوع في خدمة الإسلام الصحيح والحضارة العربية " .

وتؤكد آراؤه التي رواها محمد كرد على هذه الأقوال . قال :
 " يعتقد (كما كتب لي في ٢٣ آذار سنة ١٩٣٥) أن زوال الدولة
 العربية - أعني خلافة بنى أمية - وانتقال مركز الإسلام من دمشق إلى
 العراق ، وظهور الفرس على العرب ، كان أول سبب في الحيلولة دون
 انتشار الإسلام في الأمم النازلة في الشمال الغربي - أي في أوروبا ؛
 وأن الدولة العباسية قام بنيانها على دَمَن (أي تشويه) الدولة
 الأموية ؛

وأن دخول الفرس في المناصب العالية أدخل الغش والخيانة في
 الأعمال المالية.

وما كان الخلفاء - إلا ما ندر - يفكرون في شئ من أعمال الشام
 ومصر (ولا أذكر ما وراءهما من البلاد مثل إفريقية) تونس)
 والمغرب والأندلس) ، اللهم إلا ما كان من نقل أموال الخراج إلى
 العراق ، لشراء الجوارى والجواهر ، وإعطاء الجوائز للمغنين والشعراء
 ومن مائلهم . ولو تدبرت مثلاً أولاد الخلفاء لرأيت أن جميع خلفاء بنى
 أمية - سوى مروان بن محمد ، آخر ملوكهم - كانوا أبناء
 حرائر ، وبالعكس كان خلفاء بنى العباس ، فإن أكثرهم كانوا أولاد جوارٍ
 مجلوبة من غير بلاد إسلامية .

واقفة ثانية : وهى جلب الغلمان الأتراك إلى بغداد ، ليجعلوا منهم
 عُمَدًا للدولة ، فأصبحوا أرباب الخلفاء أنفسهم في أقل من قرن .

واقفة ثالثة : وهى ما كان من الحروب التى نشأت بين أهل السنة
 والشيعة ، وظلت متصلة إلى زماننا هذا . وقد شاهدت ما غمى في بلاد

الهند وهنا في انكلترا ، عندما عيدنا عيد الفطر . فامتتع بعض المتشيعين عن الصلاة خلف إمام سنى . كل هذا مما يهين أهل الإسلام في عيون الذين لا يعتقدونه .

ويضاف إلى كل هذه الآفات - وهو أعظمها في خمول الأمم الإسلامية - استتجاد السلاطين والأمراء في حروبهم بالأمم النصرانية من مجاورهم . وأول من ارتكب هذا الإثم خلفاء العبيديين (الفاطميين) في مصر ، عند استيلاء الصليبيين على الشام .

وحكى خليل مردم أنه كان يسمر عند كرنكو، فكان في جملة ما تحدث به في تلك الليلة أمام زوجته سيرة الرسول - ص - وما كان من أمره مع النساء ، وما عاملهن به، وما منحهن الإسلام من الحقوق مما لم تعط مثله أمة قبل العرب . وبحث في علاقة رسول الله مع أزواجه ولاسيما مع عائشة أم المؤمنين . وما زال يتدرج في حوار ه حته ذكر كيف خرجت روح الرسول الطاهرة وهو على حجر عائشة . فلما سمعت امرأته هذا الكلام شهقت بالبكاء وخرجت من الغرفة، فقال كرنكو: إننى أتعمد إسماعها مثل هذه الأخبار لأنها ليست محيطة بكل ما فى الإسلام من محاسن .

ولم يفتن باستهجان ما فعله الشيعة فى العيد ، بل فند بعض دعاواهم ؛ فقد زعموا أنه توجد نسخ من المصحف الشريف بخط الأئمة على بن أبى طالب والحسن والحسين، فرد عليهم قائلاً : لو فرضنا أنهم كتبوها فإنهم لم يكتبوها بالخط الكوفى بل بالخط المكى القديم : الذى هو الخط المعتاد الآن .

وتحدث عن واجب العرب في العصر الحديث، فرأى أن على أبناء العرب اليوم أن يتحدثوا في منازعهم وينزلوا عن الجدل في تحصيل الحرية الشاملة ، ويطبعوا في قلوبهم : إن أرحاء الله - تعالى - إذا طحنت ببطء فهي تطحن الجيد .

وهذا ثبت بما حقق الرجل من كتب :

١. أخبار عبيد بن شريفة الجرهمي في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها ، وجد ما بقي منه ملحقاً بكتاب التيجان ، فحققهما وطبعهما معاً .
٢. أخبار النحويين البصريين للسيرافي .
٣. إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه . وأورده محمد كرد علي والزركلي باسم : تفسير ثلاثين ...
٤. الأفعال لابن القطاع .
٥. التاريخ الكبير للبخاري .
٦. التاريخ المنتظم لابن الجوزي ، المجلدات الثلاثة الأخيرة منه .
٧. تنقيح المناظر لكمال الدين الشيرازي .
٨. التيجان في ملوك حمير لوهب بن منبه .
٩. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم .
١٠. الجماهر في معرفة الجواهر لأبي الريحان البيروني .
١١. جمهرة اللغة لابن دريد .
١٢. حماسة هبة الله بن الشجري .
١٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر .
١٤. ديوان بكر بن عبدالعزيز العجلي : طبع ملحقاً بديوان النعمان .

١٥. ديوان الحارث بن حلزة النيشكري .
١٦. ديوان الطرماح بن حكيم : طبع مع ديوان طفيل ، وألحق بهما مقدمة وترجمة وشروح وفهارس مطولة بالإنجليزية .
١٧. ديوان طفيل الغنوى : انظر ديوان الطرماح .
١٨. ديوان عمرو بن كلثوم .
١٩. ديوان مزاحم العقيلي ، مع ترجمة إنجليزية .
٢٠. ديوان النعمان بن بشير الأنصاري .
٢١. شعر أبي دهل الجمحي ، رواية بكار الزبيري .
٢٢. طبقات النحاة لأبى بكر الزبيدي ، مع مقدمة وشروح باللغة الإيطالية .
٢٣. قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير ، مع مقدمة ألمانية .
٢٤. قصيدة طفيل الغنوى البائية ، مع ترجمة إنجليزية .
٢٥. قصيدتان لمزاحم العقيلي : ذكره محمد كرد علي في مجلة مجمع دمشق ، وأخشى أن يكون هو الديوان الذي ذكره في الرسالة .
٢٦. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وألقابهم وأنسابهم ومختار أشعارهم للآمدى .
٢٧. المأثور لأبى العميتل الأعرابي ، مع مقدمة ألمانية وفهارس .
٢٨. المجتبى لابن دريد .
٢٩. معاني الشعر الكبير لابن قتيبة .
٣٠. معجم الشعراء للمرزبانى ، طبع في القاهرة .
٣١. من يسمى عمرًا من الشعراء ، لمحمد بن داود بن الجراح .

وإلى جانب هذه الكتب ، نشر الرجل بحوثاً ومقالات متعددة فى مجلات تصدر فى الهند وألمانيا وإنجلترا .

وقد انتفع بوجوده فى بريطانيا وصلاته بالهند وتركيا ومصر وألمانيا ، فاستطاع أن يحصل على أجود مخطوطات الكتب التى حققها ، فقد حصل فى كتاب المأثور على نسخة كتبت سنة ٢٨٠ ؛ وفى جمهرة اللغة على مختصر أنجز فى حياة ابن دريد ، وعلى نسخة من رواية السيرافى ، وأخرى من رواية القالى وهما من تلاميذ ابن دريد ، وعلى نسخة على هوامشها تعليقات من أبى عمر الزاهد تلميذ ابن دريد أيضا . وفى الدرر الكامنة على نسخة بخط الإمام السخاوى تلميذ المؤلف ، وفيها تصحيحات بخط أستاذه ، وعلى نسخة أخرى بخط تلميذ للمؤلف أيضا .

وأبان الرجل منهجه فى تحقيق الجمهرة ، فقال :

- بذلت الجهد - بعون الله تعالى - فى تصحيح هذا الكتاب ،
- وقابلته بالكتب المؤلفة فى اللغة العربية ... [مثل] المؤلفات التى أخذ أصحابها من الجمهرة ... كالمحكم لابن سيده ، والمجمل لابن فارس .
- وقد قابلت الصفحات التى طبعت فى بغداد من كتاب العين للخليل بن أحمد وعدة دواوين لقدماء شعراء العرب ، مما طبع فى الشرق والعرب .
- وما كان محفوظاً من المخطوطات .
- [وذلك] لتصحيح ما أورده ابن دريد من الشواهد الشعرية .
- وكثيراً ما ذكر ابن دريد أبياتاً من الشعر ولم يسمّ قائلها . فراجعت هذه الكتب حتى وقفت على اسم الشاعر وقد رقمته بعد خط فاصل (الجمهرة ١/ ١٩)

وأكد ذلك عبد الرحمن بن يحيى اليماني مصحح معاني الشعر
(المعاني ١/ل) .

ذلك هو الرجل الذي نحتفل به الليلة : المستعرب الأوربي ، والشاعر
الألماني ، فرتس كرنكو ، أو سالم الكرنكوى كما كان يحب أن يدون اسمه
على ما حققه من كتب ، اعتماداً على أن فرتس في الألمانية بمعنى سالم
العربية ، أو محمد سالم الكرنكوى، اعتماداً على قول بعض أصدقائه إنه
اعتنق الإسلام وأطلق على نفسه اسم محمد سالم .

وأعتقد أن ما ذكرته في مقالتي الليلة يجعل هذا القول غير بعيد عن
الحدوث .

فريتمس كرنكو

[سالم الكرنكوي]

مختارات من إبداعات

حسام عبد الظاهر

أولاً- ترجمة كرنكو

(حياته ومؤلفاته)

١- فريتس كرنكو Freitz Krenkow

ترجمته بقلمه (*)

ولدت في ١٢ آب سنة ١٨٧٢ ميلادية بقريّة صغيرة مسماة شونبرغ (Schoenberg) في شمالي ألمانيا . وكان والدي في خدمة الحكومة الألمانية وكان يرغب في أن أكون ضابطاً في الجيش الألماني كما كان أحد أعمامي . إلا أن والدي مات قبل أن أبلغ السادسة فالتفت والدتي بي وبأختي الصغيرة إلى بيت أبيها الذي كان أحد أعيان تلك القرية فربيت في بيته ودرست في المدرسة الثانوية في القرية التي ولدت فيها .

ولما بلغت السادسة عشرة من عمري أحببت أن أكون معلماً في العلوم الرياضية غير أن أقاربني ظنوا أن التجارة أنفع لي فدخلت مكتب بعض التجار في مدينة لوبك (Luebeck) وكانت لي في ذلك الوقت معرفة جيدة باللغتين الانكليزية والفرنسية فضلاً عن اللغة اللاتينية واللغة اليونانية . ولم أترك ساعة تسخ لي الا اشتغلت فيها بالكتب التي وقعت يدي .

ثم بدأت بتعلم اللغات الاوروبية واللغة الفارسية وكل ذلك بغير معلم سوى الكتاب . وقد نظمت في تلك الاوقات اشعاراً باللغة الألمانية غير رديئة . ولا يزال بعضها محفوظاً عند اصدقائي الى الآن بعد ان نسيها . وفي سنة ١٨٩٢ انتقلت الى برلين وهناك زرت لأول مرة شخصاً مشهوراً بمعرفة اللغات المشرقية الاستاذ ساخو فلاناني بلطفه المعتاد . ولكن نصيح لي بان اترك هذا الامر لان الاشتغال به لا يصلح الا لذي الوقت الواسع والمال الكثير . فلم اعمل بتصحيحه بل ازددت في الدراسة . وبعد سنتين سافرت الى انكلترا فتوظفت عند تاجر اشتغلت معه سنين كثيرة الى ان حصلت على مال لا يستهان به وأسست في لستر (Leicester) مصنعاً للالقشة كان يشتغل فيه أكثر من الف عامل وعاملة . ومع كثرة اشغالي الفكرية لم أفنني ساعة الاطالعت فيها الكتب العلمية . وقد حصل

(*) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٩ ، سنة ١٩٢٩ م ،

لي ميل شديد الى دراسة آداب اللغة العربية والتمدن الاسلامي ولا سيما مايتعلق باوائل الاسلام والقرون التي سبقته .

ولما اعلنت الحرب العظمى التي نكب بها العالم اصابني في نهايتها مصيبة فنامت منها المأءصيباً اوجب عليّ ترك اشغالي وسفري الى اوسترالية سفرة استغرقت سنة كاملة . وبعد رجوعي من سفري اواخر سنة ١٩٢٢ عدت الى مناولة التجارة مرة أخرى وبقيت أنعاطاها حتى شهر آب من سنة ١٩٢٧ ولم احصل منها على الربح فتركها ونفرت للعلم . اما ما نقلته من الكتب ونشرته بعد المقابلة بنسخ أخرى واعملت فيه يد التهذيب فكثير . منها قصيدة طُفيل الغنوي البائية مع ترجمة انكليزية في مجلة الجمعية الاسيوية الانكليزية سنة ١٩٠٦ .

بانت سعاد الكعب بن زهير مع مقدمة المانية في مجلة الجمعية الالمانية سنة ١٩٠٨ . شعر الي دُهبل الجُحفي رواية الزبيري بكار مع زيادات وحواش وملاحظات في مجلة الجمعية الانكليزية سنة ١٩١٩ . طبقات النخاة لابي بكر الزُبَدي مع مقدمة وشروح عليها باللغة الايطالية في مجلة الجمعية الايطالية سنة ١٩١٩ .

ديوان مزاحم العقيلي بترجمة انكليزية طبع في مدينة ليدن سنة ١٩٢٠ . كتاب الجنى لابي بكر بن دريد طبع بعناية دائرة المعارف في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ وقد شوه طابعوه مع الاسف محاسنه وحذفوا منه الشكل وأسقطوا بعض الجمل كما انهم احدثوا فيه اغلاطاً .

ديوان النعمان بن بشير الانصاري وفي ذيله ديوان بكر بن عبد العزيز العجلي ولكن انخل نشره ابو عبد الله السورقي وكتب في عنوانه انه ناشره وقد طبع على الحجر في دهلي سنة ١٣٣٤ بنفقة صديقي المرحوم عماد الملك بهادر .

حماسة هبة الله ابن الشجري البغدادي طبع ايضاً في مدينة حيدرآباد سنة ١٣٤٥ ولكن مع حذف الشكل والحواشي التي في اصل نسختي .

ديوان طفيل الغنوي وديوان الطرّ مباح بن حكيم طبعاً في مجلد واحد مع مقدمة وترجمة وشروح وفهارس مطولة كل ذلك بالانكليزية في مدينة ليدن سنة ١٩٢٨ .

الكتاب المأثور لابي العَمَّة يَثَلُ الاعرابي عن نسخة قديمة كتبت سنة ٢٨٠ طبع في بيروت سنة ١٩٢٥ مع مقدمة المانية وفهارس .

وقد هذبت كتاب الجهرة لابن دريد الذي طبع حديثاً في الهند في ثلاث مجلدات كبار وانا الآن مشغول بوضع فهارس مفصلة لهذا الكتاب تطبع في مجلد كبير .
وقد هذبت بطلب من دائرة المعارف في حيدرآباد كتاب تنقيح المناظر اكمال الدين الشيرازي شرح كتاب المناظر لابي الهيثم البصري وهذا الكتاب يطبع الآن في حيدر آباد .

وقد نقلت من ثلاث نسخ يمانية كتاب التيجان في تواريخ ملوك حمير لعبد الملك بن هشام عن وهب بن منبه التاجي وفي ذيله ما بقي من رواية عبيد بن شريفة عن الامم البائدة فهذبت وهو يطبع ايضاً في حيدرآباد وقد اوضحت في رسالة مطولة في مجلة « تمدن الاسلام » (Islamic Culture) ان هذين الكتابين من اقدم الآثار المدونة باللغة العربية .

وانا الآن مشغول بهذيب كتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني في مجلدين هذبت على عدة نسخ احداها في ملكي بجواش بخط السخاوي وقد فرغت من تهذيب المجلد الاول منه والي ان افرغ من المجلد الثاني قبل نهاية هذه السنة وقد شرع بطبع هذا الكتاب في حيدرآباد ايضاً .
وقد كتبت كثيراً من المقالات الادبية والعلمية بالانكليزية والالمانية وطبع ما كتبت منها في مجلات عديدة في بلاد مختلفة .

وفي يدي الآن نسخة من كتاب معاني الشعر الكبير لابن قتيبة نقلته عن نسختين احدهما في قسطنطينية والاخرى في لندن تحتوي على نحو من الف صفحة ولكن هذا الكتاب يلزمه التهذيب المنقن لكثرة الأغلط في الأصلين ويحتاج الى عمل شاق طويل ولعلي انوفق مع الزمان لطبعه .

وانا الآن اتقن ما عد لغتي الالمانية سائر لغات اوربا واعرف طرفاً من الفارسية والحبرية والتركية والعبرية والارامية . ورجائي ان يؤيدني الله برحمته باقي حياتي لاعمل على نشر الآداب الاسلامية وهو نعم الوكيل .

٢- فريتمس كرنكوف

(١٨٧٢ - ١٩٥٣ م)

Krenkow, Fr.

نجيب العقيدى (٥)

ولد فى شنبرج بشمالى ألمانيا ، ومات والده الموظف ، ولما يبلغ السادسة ، فانتقلت أمه به وبأخته إلى بيت أبيها ، وتعلم فى المدرسة الثانوية وألم بالألمانية والفرنسية والإنجليزية ، فضلاً عن اللاتينية واليونانية ، وفى السادسة عشرة اشتغل فى متجر بمدينة لوباك ، وأخذ يتقن اللغات الأوربية ويتعلم الفارسية من غير معلم سوى الكتاب . ثم انتقل إلى برلين (١٨٩٢) فلقى زاخاو الذى صرفه عن الاستشراق لتطلبه وقتاً ومالاً لم يتوفرا له ، فانصرف إلى حين . ثم نرح ، بعد سنوات ، إلى إنجلترا وتجنس بالجنسية الانجليزية ، وتزوج من انجليزية ، واشتغل عند تاجر مدة طويلة . ثم أسس فى ليستر مصنعاً للأقدشة ضم حوالى ألف عامل وعاملة ، إلا أن هبوط الأسعار بعد الحرب الأولى اضطره إلى إقفاله والذهاب إلى إستاليا . ثم عاد إلى إنجلترا بعد سنة يتعاطى التجارة حتى عام ١٩٢٧ ، فتركها وانقطع إلى العلم . وكان المستشرق الكبير السير تشارلز ليال قد حثه على التضلع من العربية والفارسية والأوردية ، فما منعه مصنعه والمشاكل التى عرضت له من العناية بالاستشراق وتكوين إنتاج خصيب به ، ولا سيما فى تحقيق المخطوطات النادرة . فلما أنشأ سلطان حيدر آباد دائرة المعارف العثمانية اتصل كرنكوف بها فكلفته نشر عدد كبير من أهمات الكتب فحققتها على خير وجه واعتنق الإسلام وأسمى نفسه : محمد سالم الكرنكوى . وانتخب عضواً فى الجمع العلمى العربى فى دمشق .

[ترجمته ، بقلم شبيس ، فى الإسلام ، ١٩٥٣] .

آثاره : في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية : الأصدعيات بشرح ابن السكيت (١٩٠٧) وديوان أبي دهل الجمحي ، عن مخطوط ليبزيج (١٩١٠) وتاريخ بغداد والخطيب البغدادي (١٩١٢) ومقامات بديع الزمان الهمداني (١٩١٧) وملاحظات على طبع تشارلز ليال أشعار عبيد بن الأبرص ، وعامر بن الطفيل ، وعمرو ابن قميثة (١٩٢٢) والحوهري وابن دريد (١٩٢٤) وكتاب الجيم لأبي عمر الشيباني (١٩٢٥) وابن الشجري (١٩٢٦) ونصوص من الشعر العربي (١٩٣٦) وفي غيرها : تعليق التبريزي على قصيدة البردة لكعب بن زهير ، بمقدمة ألمانية (المجلة الشرقية الألمانية ١٩١١) وبمعاونة بيفان ، فهرست الأمل إلى لأبي على القالي (لندن ١٩١٣) وله : مختصر طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ، وطبقات أبي بكر الأشبيلي مع مقدمة وحواشي بالإيطالية (مجلة الدراسات الشرقية ، ٨ : ١٩١٩ ، ثم في كتاب مستقل) وديوان مزاحم العقبلي ، متناً وترجمة إنجليزية (ليدن ١٩٢٠) وديوان النعمان بن بشير الأنصاري ، وفي ذيله ديوان بكر بن عبد العزيز العمجيلي ، عن مخطوط جامع السلطان محمد الفاتح باستانبول — فانتحل نشره أبو عبد الله السورتي (دلهي ١٣٣٦ هـ) وكتاب المحتجى من المحتجى لأبي بكر بن دريد — وقد شوهه طابعوه (دائرة المعارف في حيدر آباد ١٣٤٢ هـ) وحماسة هبة الله ابن الشجري ، متناً وترجمة — وقد حذفت المطبعة شكله وحواشيه (حيدر آباد ١٣٤٥ هـ) وشعر عمرو بن كلثوم وبلية شعر الحارث بن حازة (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٢) والكتاب المأثور عن ابن العميشل الاعرابي : ما اتفق لفظه واختلف معناه ، مع مقدمة بالألمانية وفهارس (لندن ، بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٢٥) وديوان طفيل الغنوي ، وديوان الطرماح بن حكيم في مجلد واحد ، متناً وترجمة إنجليزية ، مع مقدمة وشروح واستدراكات وفهارس ومعجم لمفرداتهما بالعربية والانجليزية (ليدن ١٩٢٨) وكتاب الجمهرة لابن دريد ، في ثلاثة أجزاء (حيدر آباد ١٩٢٨ ، ثم طبعت فهارسه في مجلد رابع) وكتاب أخبار النحويين البصريين للسيرافي ، في ١١٦ صفحة ، مع مقدمة وفهارس لأسماء الرجال والقبائل ، والأماكن ، والكتب (الجزائر ١٩٣٥) وكتاب تنقيح المناظر للشيرازي (دائرة المعارف في حيدر آباد) وكتاب المناظر لأبي الهيثم المصري . وكتاب التيجان في تواريخ ملوك حمير

لعبد الملك بن هشام عن وهب بن منبه ، وفي ذيله ما بقي من رواية عبيد بن شربة عن الأعم البائدة ، نقلا عن ثلاثة مخطوطات يمانية . ومعجم الشعراء للمرزباني (نشره الأستاذ أحمد محمد شاكر القاهرة ١٣٥٤ هـ) والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني بمعارضته على عدة مخطوطات . والمعاني الكبير لابن قتيبة ، والأمالى لليزيدي ، نسختيهما بخط يده ، وحققتهما ووضع الفهارس لهما . والجواهر في معرفة الجواهر للبيري . المنتظم لابن الجوزي . والمؤتلف والمختلف للآمدي ، ومعه قطعة من معجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ١٣٥٤ هـ) وكتاب الأفعال لابن القطاع . وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم . وكان يشتغل بتحقيق ذيل مرآة الزمان للبوزني فصدر بعد وفاته . وقد نشر هذه المصنفات ، ومعظمها من النوادر والأمها ، بالتحقيق العلمي والشكل الوافي والشرح الدقيق في كتب مستقلة أو على صفحات كبرى المجلات . وله في الثقافة الإسلامية : الوحدة في الإسلام (١٩٢٧) والسيرة النبوية في الكتب الشعبية العربية (١٩٢٨) والأدب الشعبي العربي (١٩٢٨) وكتاب الفتن لنعيم ابن حماد المروزي (١٩٢٩) وحياة الأولياء (١٩٣٢) وأبو ریحان البيري (١٩٣٢) . و ٤١ و ٤٢ و ٤٦ ثم في إحياء ذكرى البيري (١٩٥١) وتاريخ الإمام البخاري (١٩٣٤) والاسطرلاب (١٩٣٥) وكتاب معاني الشعر لابن قتيبة (١٩٣٥) وتفسير ثلاثين سورة لابن خالويه (١٩٣٦) ودافيد صموئيل مرجليوث (١٩٤٠) وقطب الدين البعلبكي (١٩٤٦) وتقويم من العصر الجاهلي (١٩٤٧) ودافيد لويس (١٩٤٧) والآمدي (١٩٤٧) والحسن التنوخي وكتاب المستجد (١٩٤٨) وياقوت المستعصي (١٩٤٨) وفي إسلاميك : تيم الدارمي (١٩٢٥) والمغيرة ابن المهلب (١٩٢٦) والشعر الجاهلي (١٩٣١) وفي غيرها : مخطوطان عربيان جديدان عن أسبانيا المسلمة اقتناهما المتحف البريطاني (هسبيريس ، ١٩٣٠) والمعجم العربي (المجلة المشرقية ، نسوية ، ١٩٣٢) وثلاث قصائد للعقيلي (الحولية الاستشرافية ١٩٥١ - ٥٢) .

٣- مقالات أخرى لكرنكو

بالإضافة إلى المقالات والبحوث التي ذكرت فيما سبق فإن كرنكو كتب مقالات عديدة أخرى منها :

في مجلة لغة العرب :

- اسم بغداد . المجلد ٤ (١٩٢٦ م) .
- أخبار ملوك قدماء العرب من بنى هود (وصف مخطوط) .
المجلد ٥ (١٩٢٧ م) .
- نسخ كتاب الدرر . المجلد ٧ (١٩٢٩ م) .
- هولاء في بغداد . المجلد ٧ (١٩٢٩ م) .
- النسخ المحفوظة بالمتحف البريطاني من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . المجلد ٧ (١٩٢٩ م) .
- كتاب الجماهر في معرفة الجواهر لأبى الريحان البيروني .
المجلد ٩ (١٩٣١ م) .
- مخطوط الإكليل (نسخة برلين) . المجلد ٩ (١٩٣١ م) .
- أمثلة من كتاب الجماهر للبيروني . المجلد ٩ (١٩٣١ م) .

كما أن له مقالات أخرى في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق

- منها ما نشره في المجلدات : ٩ (١٩٢٩ م) ، ١٠ (١٩٣٠ م) ، ١٤ (١٩٣٦ م) ، ١٥ (١٩٣٧ م) ، ٢١ (١٩٤٦ م) ، ٢٢ (١٩٤٧ م) ، ٢٤ (١٩٤٩ م) ، ٣٠ (١٩٥٥ م) .

هذا بالإضافة إلى المواد التي كتبها في دائرة المعارف الإسلامية .

ثانیاً۔

نماذج من کتابات عربیہ

١- تاريخ دمشق لابن عساکر

ونسخه في لندن^(٥)

كثيراً ما نقرأ في المجلات العلمية الاوربية اخباراً عن نسخ محفوظة في خزائن المشرق من الكتب النادرة الوجود وما يكاد يكون مفقوداً على ما ظن العلماء ، وقل ان نجد نبيها الى نسخ حفظت في مكاتب الغرب على حين لا ذكر لها في الفهارس المطبوعة . ومن في الشرق يعرف ان في لندن اكثر من اربعة آلاف مخطوط عربي لا ذكر له في تلك الفهارس ، منها نحو ثلاثة آلاف في خزانة دارحكومة الهند (India Office) وهي بقية خزانة ملوك دهلي وقد وصلت هذه الكتب الى انكلترا منذ اكثر من سبعين سنة وما عدا هذا العدد الهائل في المتحف البريطاني نحو الف مخطوط عربي من خطوط اليد لا ذكر لها في الفهارس المطبوعة لانها وصلت بعد طبع الجزء الاخير من الفهرس ، وبين هذه النسخ من الفرائد كجزء من تاريخ الاسلام للذهبي بخط المؤلف وفيه صورة سماعه على المؤلف بخط صلاح الدين الصفدي ونسخة قديمة على الرق من كتاب البارع لابي علي الفاسي كتبت في بلنسية من بلاد الاندلس سنة ٤٠٥ وغير ذلك . ومن هذه المخطوطات اجزاء من تاريخ دمشق لابن عساکر . كتبت هذه السطور اصفها لاني لا اشك ان لانباء الشام اهمية بمعرفة هذه النسخ ورجائي ان لا يمر زمن بعيد حتى ينشر هذا التأليف المهم برمته وذلك بعناية علماء الشام ، وحتى يكون تنبيهي تاماً اذكر النسخ المحفوظة في المتحف البريطاني كلها سواء كانت مذكورة في الفهارس المطبوعة ام غير معلومة الى الآن وهي :

١ — رقم ٩٠٥٢ or — بخط القاسم بن عساکر وهو ابن المؤلف كتبها باملأ والد بخطه الردي وفي اول كل جزء منها صورة السماع فيها اسماء العلماء الذين حققوا وقت الاملاء وبينهم اسم البرزالي العلامة المشهور الذي ذيل التاريخ بعد . ومن هذه النسخة (ولا شك النسخ مثل هذه هي الاصل) بظهر أسلوب التأليف كله فان هذا المجلد يشتمل

^(٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٩ ، سنة ١٩٢٩ م ،

على الجزء الثالث والاربع المائة الى التاسع والاربع المائة وكل جزءٌ يحتوي على كراسة في عشر اوراق فقط مع ان في الوجه الاول والآخر من كل جزء طباقاً فيها اسماء الحاضرين وقت القراءة واحد هذه الطباق يخط البرزالي ، الا ان الورقة الاولى من الجزء الاول قد نزلت فيما اظن بيد الخائن الذي مرق المجلد من بعض دور الاوقاف ليخفي اسم مالكها الحقيقي ، واول ترجمة في هذا المجلد ترجمة لبطانة بن الفرزدق لكنها مبتورة الاول لسبب سقوط الورقة الاولى كما اشرت اليه . وآخر ترجمة ، ترجمة محمد بن ادريس الامام الشافعي ، وهي تملأ الجزئين في آخر المجلد ولا ادري أي كالملة ؟ .

٢ — رقم ٨٩٧٣ or — نسخة في ١١٦ ورقة مكتوبة بغاية الحسن والصحة بالخط الاندلسي وتحتوي على الجزء الـ ٤٣١ الى الجزء ٤٤٠ . واول ترجمة لعبد الواحد بن زيد وآخرها لعبيدة بن أشعب ، وهي مكتوبة بخط البرزالي قال في آخر هذه النسخة : وافق الفراغ منتصف شهر ذي الحجة سنة اربع عشرة وستمائة بدار الحديث النبوي عمّرها الله بالسلام على يدي العبد الفقير الخاطئ الراجي عفوره محمد بن يوسف بن ابي يدّاس (بناءً مثناة وتشديد الدال المهملة) البرزالي الاشبيلي الخ . وبعد هذا وقعت في هذه النسخة عدة طباق فيها صور السماع الاجزاء التي من الجزء الـ ٣١٤ الى ٣٢٠ ولكن لم يظهر سبب وجود هذه الطباق في هذا المجلد .

٣ — رقم ٢٣٣٥١ Add — مجلد ٢٨٩ ورقة ليس فيها تاريخ كتابته واول تراجمه ترجمة زيد بن صوحان بن حجر وآخرها ترجمة سعيد بن غريص بن عادي بن اخي السموأل ابن عادي ، وهذه النسخة جيدة واظن انها من القرن التاسع للهجرة ، هذه النسخة مذكورة في الفهرسة المطبوعة .

٤ — رقم ٢٣٣٥٢ Add — مجلد كتب في الوجه الاول من الورقة الاولى : الجزء الخامس من كتاب تاريخ دمشق حمها الله الخ تصنيف الحافظ الناقد ابي الحسن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر . وتحتوي هذه النسخة على ٢٦٠ ورقة وخطها بخط النسخة التي قبلها واول التراجم ترجمة سعيد بن عطية ويقال سعد بن عطية ابن قيس الكلابي وآخرها سليم مولى زيد ، هذه النسخة مذكورة في الفهرسة المطبوعة .

٥ — رقم ٩٢٦٠ or — نسخة أخرى من هذا المجلد بعينه ولكنها اقدم عهداً من التي

سبقت الا ان فيه - زيادة بسيرة في آخرها فات اول ترجمة لسعيد بن عطية كما مر
وأخرها ترجمة سنالك بن الاحوص الصوفي ، وهي في ٢٦٤ ورقة .

٦ - رقم ٢٣٣٥٣ Add - مجلد مبتور الاول ذو ١٥٢ ورقة واول تراجمه ترجمة
ابي مجلز ولكن سقط اولها كما اشترت اليه وأخرها ترجمة يزيد بن الاصم وهو يزيد بن
عمرو ويقال يزيد بن عبد عمرو بن عدس العامري . وفيه ختسام هذه النسخة : آخر
الجزء (كذا) السابع والثلاثين من الاصل من تاريخ دمشق لابن عساكر وكان الفراغ
منه يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة ١٠٠٠ وسبعائة على يد ابراهيم
ابن عبد ١٠٠٠ بن محمود الحبلي الخ . وبعد هذا بخط مختلف : قوبل باصله المنقول ١٠٠٠
بجيب الجهد والطاقة فصيح والله الحمد والمنة ، كتب علي بن عثمان المارديني ^(١) لطف الله به .

٧ - رقم ٧٢٤٨ Add - مجلد قديم الخط ولكن لم نؤرخ كتابته يحتوي على ٢٨٤
ورقة واطن هذه النسخة من القرن التاسع الهجرية فيها اغلاط في ضبط الاسماء في مواضع
مختلفة ولكنها ليست بالردئة لان الكاتب كتب خطأ حسناً سهل القراءة . ويبتدي
هذا المجلد بترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وآخر التراجم ترجمة عمرو بن بحر الجاحظ
ولمكانة هذه الترجمة انقلها بامرها في آخر هذه الرسالة ليرى القاري من اين اخذ ياقوت
في الارشاد وسائر المتأخرين الذين كتبوا في الجاحظ .

٩٠٨ - رقم ٨٠٤٥ or - نسختان حديثنا العهد كتبتهما سنة الف للهجرة اقر بيا او بعدها
وفيهما يكثر الخطأ والتخريف والتصحيف . ولا يخفى على القاري الخاذق وضع الصحيح
في اكثر المواضع . ولاشك ان الجزء الاول نقل من نسخة مخرومة من اولها لان الكاتب
بعد البسملة يبتدي هكذا : أخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي انبأنا ابو محمد الجوهرى انبأنا
ابو عمر بن حيو انه انبأنا احمد بن علي الفقيه اخبرنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الاولى
من شهد بدرأ مسعود بن اصرم الخ . ومن هذا يظهر ان الجزء يبتدي في وسط من
كانت كتابته ابو محمد ويؤيد هذا ما يأتي في الوجه الثاني فان اول ترجمة فيه لابي محمد

(١) لعلي بن عثمان هذا ترجمة في الدرر الكامنة قال فيها انه مات سنة ٧٥٠ ولم
اجد ترجمة لكاتب هذا المجلد .

ابن ابي الأعيس عبد الرحمن الدمشقي ثم نجى الكنى على نسق . وفي هذا الجزء
ترجمة طويلة للمحدث الكبير ابي هريرة من ورقة ٣١ الى آخر الورقة ٥٦ . وبعد هذا
تلي تراجم الابناء والالقاء وآخرها ترجمة الفرخ مولى بني أمية . اما الجزء الثاني فيخط
غير خط الجزء الاول ولكن الخطأ فيه اكثر فان اول التراجم ترجمة الفرزدق الشاعر
فكتب : الفرزدق (كذا بالواو) الشاعر اسمه همام بن غالب تقدم ، وما كنت اظن انه
يخفى على احد الكتاب لقب هذا الشاعر الملقب البعيد الصيت غرباً وشرقاً . وبعد فواغ
الكنى يأتي ذكر من عُرِف بالقراءة وبعد هذا ذكر المنسوبين الى القبائل والصفات وغير
ذلك . وفي الورقة الرابعة : هذا باب ذكر من ذكر لنا من المجهولين . وآخر باب في
هذا الجزء ذكر النساء على ترتيب حروف المعجم الا ان آخر التراجم ترجمة حواء ام البشر
ولست بكاملة لان النسخة تنتهي مع كلام آخر . ومن جهل ناسخ هذه النسخة ايضاً
انه كتب في العنوان : الجزء الاول من تاريخ ابن عساكر وسمى المجلد الثاني الجزء الثاني
وان كانتا من اواخر تأليف ابن عساكر .

هذا ما وقفت عليه من نسخ تاريخ ابن عساكر في لندن وفوق كل ذي علم عليم .

بكنهمام (انكلترا) : كرينكو



٢- ترجمة الجاحظ

منقولة عن تاريخ ابن عساکر

من النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني

رقم Add ٧٢٤٨ (٥).

حدث عن حجاج بن محمد الأحمور (٢) المصيصي (٣) وإبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي (٤) وثأمة بن أشرس النميري المتكلم (٥) . حكى عنه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي (٦) وأبو بكر عبدالله بن أبي داود (٧) ودعامة بن الجهم (٨) وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد الأزدي (٩) ويموت بن المزرع (١٠) وأبو العيناء محمد بن القاسم (١١) وأبو دؤف

(١) (المجمع) هذه الترجمة هي الموعود بها في العدد الماضي أرسل بها إلينا الأستاذ الأستاذ الفاضل ف كركنو والهوامش التي عليها له . وقدرأبنا من الفائدة ان تعارض ترجمة الجاحظ المنسوخة من النسخة اللندنية بترجمته في نسخة المجمع المحفوظة بدار الكتب العربية بدمشق ونشير الى الخالفة بقولنا (وفي الدمشقية كذا) فليظن له .

(٢) وفي الدمشقية. محمد الأحمور . (٣) توفي ببغداد سنة ٢٠٦ . انظر التمهيد ج ٢ ص ٢٠٥ . (٤) مشهور رأس الحنفية مات سنة ١٨٢ . (٥) مات سنة ٢١٣ . لسان الميزان ج ٢ ص ٨٣ . (٦) ولد سنة ٢١٠ ومات سنة ٣١٧ أو ٣١٩ وكان مشهوراً بوضع الحديث . لسان الميزان ج ٢ ص ٢٢٩ . (٧) هو عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ولد سنة ٢٣٣ . وتوفي سنة ٣١٦ . والد له المحدث الكبير أحد السنة . لسان الميزان ج ٣ ص ٢٩٣-٢٩٧ . (٨) لم أجده له ترجمة ولكن اسمه مكرر في الاسانيد الآتية . (٩) النحوي المشهور المتوفى سنة ٢٨٥ .

(١٠) مات سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥ بطبرية وقيل بدمشق . الارشاد لياقوت ج ٧ ص ٣٠٣ وطبقات النخاة للزبيدي ١٥٩ وبغية الوعاة ص ٤٣٠ . (١١) مات سنة ٢٨٣ . الارشاد ج ٧ ص ٦١ ونكت العميان للصفدي ص ٢٦٥ .

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٩ ، سنة ١٩٢٩ م ،

ص ص ٢٠٣ - ٢١٧ .

هاشم بن محمد الخزاعي (١) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه وأبو منصور بن زريق أخبرنا أبو بكر الخطيب (٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد النعماني (٣) أملاء من حفظه حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال : دخلت على عمرو بن بحر الجاحظ فقلت له : حدثني بحديث . فقال : حدثني حجاج بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة . قال النعماني : لا أعلم لحجاج بن محمد عن حماد بن سلمة غير هذا الحديث . قال الخطيب : حدثني العتيقي (٤) بلفظه (نحوه) . وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد حدثنا جدتي أبو عبد الله الحسن بن أحمد حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي (٤) بدمشق حدثنا محمد ابن عبد الله بن المطلب الشيباني بالكوفة أخبرنا أبو بكر بن داود قال : كنت بالبصرة فأتيت منزل الجاحظ عمرو بن بحر فاستأذنت عليه فاطاعني من خوذة فقال (زاد بن أبي الحديد لي) : وقال (٥) : من هذا ؟ فقلت : رجل من أصحاب الحديث . قال : متى عهدني أقول بالخشوية . فقلت : أنا ابن أبي داود . فقال : مرحباً بك وبأهلك فاتزل . ففتح لي وقال (زاد ابن أبي الحديد لي) : وقال (٥) : ادخل ايش تريد . فقلت : تحدثني بحديث . فقال : اكتب أخبرنا حجاج عن حماد عن ثابت عن أنس (٦) : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على نفسه (٧) . قلت : حدثني آخر فقال : ابن أبي داود لا تكذب (٨) .

(١) لم أجده له ترجمة وله ذكر في الاسانيد الآتية . (٢) . مؤلف تاريخ بغداد ومنه اخذ ابن عساكر كثيراً في هذه الترجمة توفي سنة ٤٦٣ . (٣) توفي سنة ٤٢٣ . لسان الميزان ج ٤ ص ٢٠٢ . (٤) هو أبو الحسن أحمد بن محمد أحد شيوخ أبي بكر الخطيب توفي سنة ٤٤١ . السمعاني ص ٣٨٤ . (٥) وفي الدمشقية ايضاً وقالوا ولعل صوابه بالافراد . (٦) بالاصل ثابت بن أنس . (٧) وفي الدمشقية على طنفسة . (٨) وفي الدمشقية لا يكذب .

قال الخطيب : وقرئ على محمد بن الحسن الأهوازي (١) وأنا أسمع فأقر به قيل له حدثكم ابو علي احمد بن محمد الصولي (٢) بالأهواز حدثنا دعامة بن الجهم حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ حدثنا ابو يوسف القاضي قال : تغذيت عند هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانثر ما كان عليها من الطعام فقال : يا يعقوب خذ لقمتك فان المهدي حدثني عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : من اكل ما سقط من الخوان فورت (٣) اولاداً كانوا صياماً (٤) .

ذكر ابو عثمان الجاحظ في كتاب الحيوان (٥) قال : احتاج اصحابنا الى التسليم من عض البراغيث ايام كنا بدمشق ودخلنا انطاكية فاحتالوا لبراغيثها بالأمر فم ينفعوا بذلك لان براغيثهم تمشي . وبراغيثهم نوعان الابل (٦) والبق .

قال ابو العنيس النيري (٧) وحدث عن الجاحظ انه قال : سافرت مع القمح يعني ابن خافان الى دمشق وذكر حكاية .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن زريق قالا : قال لنا ابو بكر الخطيب : عمرو بن بحر (زاد ابن زريق : بن محبوب) وقالا : ابو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام البديع التصانيف كان من اهل البصرة واحد شيوخ المعتزلة وقدم بغداد فأقام بها مدة وقد أسند عنه ابو بكر بن أبي داود الحديث . وهو كنانى قيل صليبة (٨) وقيل مولى وكان تلميذ ابي اسحق النطاش (٩) .

اخبرنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب قال : ذكر يموت بن المزروع

-
- (١) توفي سنة ٤١٨ . لسان الميزان ج ٥ ص ١٢٤ . (٢) انظر لسان الميزان ج ١ ص ٢٨٦ ولم نؤرخ وفاته . (٣) وفي الدمشقية مرزق ولعل صوابه فرزق .
 (٤) وفي الدمشقية صباحا . (٥) انظر كتاب الحيوان ج ٥ ص ١١٣ .
 (٦) وفي الدمشقية الابل . (٧) وفي الدمشقية الصميري . (٨) وفي الدمشقية ايضا صليبة . وفي الاساس (عربي صليب خالص النسب) فاعل صوابه كنانى قيل صليب .
 (٩) هو ابراهيم بن سيار بن هاني المتكلم المشهور توفي سنة ٢٢٠ ثقر بيا .

ان الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى ابي القلماس عمرو بن قلع الكنتاني ثم الفقيهي (١) وهو احد النساء وكان جد الجاحظ اسود وكان جمالاً (٢) لعمرو بن قلع . قال يموت : والجاحظ خال أمي .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن الحسين الازرق اخبرنا محمد بن الحسن بن زياد الموصلي انه سمع ابا بكر العمري (٣) قال سمعت الجاحظ يقول : نسبت كنييتي ثلاثة ايام فأتيت ادلي فقلت : من أكنى فقالوا : بابي عثمان .

اخبرنا ابو الحسن بن ابي العباس المالكي وابو منصور محمد بن عبد الملك الشافعي (قال ابو الحسن : حدثنا . وقال ابو منصور اخبرنا) ابو بكر احمد بن علي الحافظ اخبرني ابو الفرج الحسين بن عبد الله بن ابي علاقة المقريء اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن سلم اخبرنا ابو دلف هاشم بن محمد الخزازي اخبرنا عمرو بن بحر الجاحظ سنة ثلاث وخمسين ومائتين حدثني ثمامة بن أشرس قال : شهدت رجلاً يوماً من الأيام وقد قدّم خصماً له الى بعض الولاة فقال : أصلحك الله ناصبي رافضي جهمي مشبه مجبر قدري يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفيان و يلعن معاوية ابن ابي طالب . فقال له الوالي : ما ادري مم اتعجب ؟ من علمك بالانساب او من معرفتك بالمقالات . فقال : أصلحك الله ما أخرجت من الكتاب حتى تعلمت هذا كله .

كتب اليّ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثني - ح - واخبرنا ابو الحسن بن قبيس اخبرنا ابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبي اخبرنا محمد (٤) بن جعفر المزكّي اخبرنا علي بن قاسم الخوافي

(١) لم أقف على تاريخ هذا الرجل في الكتب التي بايدبنا .

(٢) وفي الدمشقية حمالاً .

(٣) له محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم الذي سيرد ذكره فيما يأتي .

(٤) وفي الدمشقية (اخبرنا ابو بكر محمد الخ) .

الاديب (١) حدثني بعض اخواني انه دخل على عمرو بن بحر الجاحظ فقال : يا ابا عثمان كيف حالك ؟ فقال الجاحظ سألتني عن الجلة (٢) فاسمعها مني واحداً واحداً . حالي ان الوزير يتكلم برأني ، و ينفذ امري ، و يواتر الخليفة الصلات اليّ ، و آكل من لحم الطير اسمها ، و البس من الثياب انخرها (٣) (٤) و اجلس على ابن الطبري (٥) ، و انكئ على هذا الريش ، ثم اصبر على هذا حتى يأتي الله بالفرج . فقال له الرجل : الفرج ما انت فيه . قال . بل احب ان تكون الخلافة لي و يعمل محمد بن عبد الملك بامري و يختلف اليّ فهذا هو الفرج .

اخبرنا ابو الحسن ايضاً اخبرنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابوبكر الخطيب اخبرني الصميري (٦) اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني (٧) حدثني محمد بن العباس (٨) حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال : سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه انت والله احوج (٩) الى الهوان (١٠) من كريم الى اكرام ، و علم الى عمل ، و قدرة الى عفو ، و من نعمة الى شكر . قال الخطيب و اخبرني محمد بن الحسن الاهوازي حدثنا ايزد يار (١١) بن سليمان الفارسي قال : سمعت ابا سعيد الجنديسابوري يقول : سمعت الجاحظ يصف اللسان فقال : هو أداة يظهر بها الببان ، و شاهد يعبر عن الضمير ، و حاكم يفصل الخطاب ، و ناطق يردّ به الجواب ، و شافع تدرّكه الحاجة ، و واصل يعرف به الاشياء ، و واعظ ينهي عن القبح ، و مغنّ يرد (١٢) الاحزان ، و معتذر يدفع الضغينة ، و ملة ؟ نونق (١٣)

- (١) انظر السمعاني ص ٢١٠ ظ و بغية الوعاة ص ٣٤٦ كان شاعراً مطبوعاً لم يؤرخ .
 (٢) وفي الدمشقية عن الجلة و لعل صوابه عن الحالة . (٣) وفي الدمشقية ألبينا . (٤) هذه الكلمة او ما يشبهها سقطت من الاصل . (٥) وفي الدمشقية (على اللين الطري) . (٦) بالاصل : الصميري بالاضاد المعجمة و تقديم الميم وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد توفي سنة ٤٣٦ انساب السمعاني ص ٣٥٩ . (٧) توفي سنة ٣٨٤ . وفيات الاعيان لابن خلكان وغيره من كتب التراجم . (٨) هو اليزيدي النخوي توفي سنة ٣١٣ . (٩) بالاصل احوج .
 (١٠) وفي الدمشقية هوان . (١١) اسم فارسي معناه خليل الله ضبطته لقلة معرفته . (١٢) وفي الدمشقية ايضاً (يرد) و لعل صوابه يبرّد . (١٣) وفي الدمشقية (بوثق) .

الاسماع وزارع يحرث (١) المودة ، وحاصد يستأصل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومادح يستحق الزلفه ، ومؤنس يذهب الوحشة .

اخبرنا ابو العز بن كادش (٢) حدثنا ابو يعلى بن الفرأء (٣) حدثنا ابو القاسم اسمعيل ابن سعيد بن اسمعيل المعدل حدثنا ابو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي (٤) حدثني احمد بن صدقة (٥) قال : سمعت الجاحظ يقول : قليل الموعظة مع نشاط الموعظة (٦) خير من كثير وافق من الاسماع نبوة ومن القلوب ملالة .

اخبرنا ابو سعد اسمعيل بن ابي صالح احمد بن عبد الملك حدثنا ابو صالح حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلي حدثنا نصر بن محمد بن احمد بن يعقوب قال : سمعت منصور بن احمد بن جعفر بطرسوس قال : سمعت الحسن بن علي بن زفر (٧) قال : سمعت عمرو بن بحر الجاحظ قال : خمس بُضَيْن : سراجٌ لا يضيء ، ورسولٌ يعلى ، وطعامٌ ينظر به ، وابريقٌ يسيل ، وبیتٌ يكيفُ .

أخبرنا ابو القاسم بن الحصين (٨) حدثنا ابو القاسم الثنوي (٩) حدثنا ابو الفضل محمد ابن عبد الله الشيباني حدثنا ابو سعد داود بن الهيثم (١٠) بالانبار قال : رأيت

(١) بالاصل يحدث . (٢) اسمه احمد بن عبيد الله ولد سنة ٤٣٧ ومات سنة ٥٥٦ وقد ورد ذكره في الارشاد مراراً محرفاً في بعض الاماكن وكذا في تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١٢٢ . انظر لسان الميزان ج ١ ص ٢١٨ . (٣) هو محمد بن الحسين المتوفي سنة ٥٢٧ . مرآة الجنان ج ٣ ص ٢٥١ و ٢٥٢ . (٤) انظر لسان الميزان ج ٢ ص ٣٠٩ لم يؤرخ . (٥) له ابو بكر الضرير الذي كان معاصراً للجاحظ . انظر نكت الهميان للصفدي ص ٩٩ . وقد ذكر ابن حجر ابا علي احمد بن صدقة وهو متأخر . لسان الميزان ج ١ ص ١٨٧ . (٦) وفي الدمشقية (الموعوظ) . (٧) هو الحسن بن علي بن زكرياء ولد سنة ٢١٠ وتوفي سنة ٣١٩ . لسان الميزان ج ٢ ص ٢٢٨ . (٨) بالاصل الحسين وهو خطأ وانما هو هبة الله بن محمد بن محمد بن الحصين وتوفي سنة ٥٢٥ . تاريخ الدول للذهبي ج ٢ ص ٣٣ . (٩) هو علي بن الحسن بن علي مات سنة ٤٤٧ . انساب السمعاني ص ١١٠ . (١٠) مات سنة ٣١٦ بغية الوعاة ص ٢٤٦ .

الجاحظ يكتب شيئاً فتبسم . فقلت ما يضحكك . فقال اذا لم يكن القرطاس صافياً ،
والمداد نامياً ، والقلم مؤاتياً ، والقلب خالياً ، فلا عليك ان تكون كاتباً (١) .

أخبرنا (٢) الحسن بن قبيس أخبرنا وابومنصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب أخبرني
الحسن بن محمد المعدل (٣) حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النديم
حدثنا يموت بن المزرع قال : قال عمرو بن بحر الجاحظ : ما غلبي قط احداً الا رجل
وامراً . فاما الرجل فاني كنت مجتازاً في بعض الطرق فاذا انا برجل قصير بطين كبير
الهامة طويل الحية متزر بمئزر بهده مشط يشق به شقة (٤) . ويمشطها بهده فقلت سيفي
نفسي : رجل قصير بطين ألحى فاستزريته فقلت : ايها الشيخ قد قلت فيك شعراً . قال :
فترك المشط من يده وقال قل فقلت :

كأنك صعوة في اصل حش أصاب الحش طش بعد رش

فقال لي : اسمع جواب ما قلت . فقلت هات فقال :

كأنك كندر (٥) سيفي ذيل كبش تدل دل هكذا والكبش يمشي

واما المرأة فاني كنت مجتازاً سيفي بعض الطرقات فاذا انا بامرأتين وكنت راكباً
على حمارة فضرطت الحمارة فقالت احدهما للآخرى : وي !! حمارة الشيخ فضرط .
فغاضني قولها فاعيت (٦) . ثم قلت لها : انه ما حملني أنثى قط الا ضرطت . فضربت
بهدها على كتف الاخرى وقالت : كانت أم هذا منه تسعة اشهر في جهد جهيد .

(١) بالاصل غابياً .

(٢) انظر كتاب الاذكياء لابن الجوزي طبعة مصر ١٣٠٦ ص ١٠١ .

(٣) وفي الدمشقية محمد الخلال .

(٤) بالاصل يسقي به شقه . وكذا سيفي كتاب الاذكياء ولا ادري ما معناه .

(٥) بالاصل كندب ولا اصل له في اللغة .

(٦) وفي الدمشقية فاعنت ولعل صوابه فعبيت (اي عن الجواب) .

قال وحدثنا القاضي ابو العلاء الواسطي حدثنا محمد بن عبدالله (١) النيسابوري (٢)
قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن بابويه (٣) يقول : سمعت ابا بكر محمد بن اسحق (٤)
يقول : قال لي ابراهيم بن محمود ونحن ببغداد : الا ندخل على عمرو بن بحر الجاحظ .
فقلت مالي وله . قال انك اذا انصرفت الى خراسان سألوك عنه فلو دخلت عليه وسمعت
كلامه . ثم لم يزل بي حتى دخلت عليه يوماً فقدم اليها طبقاً عليه رطب فتناولت منه ثلاث
رطبات وامسكت ومرت فيه ابراهيم فأشرت اليه ان يمسك . فرمقني الجاحظ فقال لي :
دعه يافتي فقد كان عندي في هذه الايام بعض اخواني فقدمت اليه الرطب فامتنع
فخلعت عليه فأبى الا ان يتر قسمي بثلاثمائة رطبة .

اخبرنا ابو القاسم بن الحصين حدثنا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقندر حدثنا
احمد بن منصور البشكري حدثنا بعض مشايخنا . قال محمد بن عمر بن جميل حدثنا احمد
ابن محمد البلاذري حدثنا محمد بن عبدالله بن القاسم العمري قال : سمعت الجاحظ يقول
رايت جارية ببغداد في سوق النخاسين بنادى عليها فدعوت بها وجعلت أقبلها فقلت لها
ما اسمك . قالت مكة . قلت : الله اكبر قد قرب الحج أتأذنين ان أقبل الحجر الاسود
قالت : اليك عني او لم تسمع الله يقول : لم تكونوا بالغية الا بشق الانفس .

اخبرنا ابو الحسن بن قيس حدثنا ابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا
الصميري حدثنا المرزباني اخبرني محمد بن يحيى حدثنا ابو العيلاء قال : كان الجاحظ
يأكل مع محمد بن عبد الملك الزيات فجاءوا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وامر ان
يجعل من جهته مارق من الجام فأمرع سيفه الاكل فينظف (٥) ما بين يديه . فقال ابن
الزيات : نفشت مماؤك قبل سماء الناس . فقال الجاحظ : لان غيها كان رقيقاً .

(١) وفي الدمشقية ابن عبيد الله . (٢) هو المحدث المشهور بالحكم ابن البيع مصنف
المستدرك وتاريخ نيسابور المتوفى سنة ٤٠٥ . (٣) روى عنه الحاكم كثيراً في كتاب
المستدرك ولكن لم اجد له ترجمة وقد ذكر ابن حجر في لسان الميزان ج ١ ص ٢٨٢ — ابنه
احمد المتوفى سنة ٣٧٩ . (٤) لعنه محمد بن اسحق بن راهويه قاضي مرو ونيسابور
المتوفى سنة ٢٨٩ . (٥) وفي الدمشقية فنظف .

قال (١) وحدثنا ابو العيناء قال : كنت عند ابن ابي دواد (٢) بعد قتل ابن الزيات (٣) فجئني بالجاحظ مقيداً وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن ابي دواد محمد بن منصور (٤) وهو اذ ذاك بلي قضاء فارس وخوزستان فقال ابن ابي داود للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ « وكذلك أخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذهم شديد » . فقال تلاوتها تأويلها أعز الله القاضي . فقال : جيئوا (٥) بالحداد . فغمزه بعض اهل المسجد ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلاً ففعل . فلطمه الجاحظ فقال : اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقى وليس يجزع ولا ساجة . فضحك ابن ابي دواد واهل المجلس منه وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور انا أثق بظرفه ولا أثق بدينه .

قال واخبرني الصمري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابو بكر الجرجاني حدثنا المبرد حدثني الجاحظ قال : كنت وقفت انا وابو حوب على قاص فأردت الولوع به فقلت لمن حوله انه رجل صالح لا يجب الشهرة فنفرقوا عنه . فنفرقوا فقال لي الله حسبيك اذا لم ير الصياد طيراً كيف يمد شبكته .

اخبرنا خالي ابو المعالي محمد بن يحيى بن علي القاضي اخبرنا سهل بن بشر الاسفرايني

(١) انظر الارشاد لياقوت . (٢) بالاصل ابن ابي داود وكذا في المواضع كلها حيث وقع ذكره ودواد غير مهموز وينصرف وهو بضم الدال الاولى . له ترجمة مطولة في وفيات ابن خلكان طبعة ١٣١٠ ج ١ ص ٢٢ — ٢٦ . مات سنة ٢٣٣ بعد ابن الزيات بمدة يسيرة .

(٣) هو الوزير محمد بن عبد الملك وله ترجمة في وفيات ابن خلكان كان ظلوماً فقتله المتوكل سنة ٢٣٣ .

(٤) لم افق له على ترجمة مخصوصة قد ذكر ابن حجر رجالين اسمهما محمد بن منصور ولكن لم اتحقق هل هذا احدهما وان كانا في عصره .

(٥) قوله جيئوا الخ وجد بالنسخة الدمشقية مايلي (يجداد . فقال أعز الله القاضي ليفك او ليزيدني قال بل ليفك عنك قال فجئ بالحداد الخ) .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري النيسابوري بمصر أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري (١) حدثنا يموت بن المزرع قال : سمعت خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول : أملتُ على انسان مرة أبا عمرو فاستملى أبا بشر وكتب أبا زيد .
أخبرنا (٢) أبو الحسن بن قبيس حدثنا وأبو منصور بن زريق حدثنا أبو بكر الخطيب أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي (٣) أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصماني (٤) حدثنا يحيى بن علي (٥) حدثني أبي قال : قلت للجاحظ أني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان والنبين (٦) أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام واستشهدت ببني مالك بن أسماء بن خارجة يعني قوله :

وحديث الله هو مما بنعت الناعتون بوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيانا نأ وخير الحديث ما كان لحنا

قال هو كذلك . قلت أفما سمعت بخير هند بنت أسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحن في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجَّت ببني أخيها . فقال لها أن اجاك اراد ان المرأة الفطنة (٧) فهي تلحن بالكلام الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه وتورّي عنه ويفهمه من ارادت بالتمريض كما قال الله تعالى : « ولتعرفنهم في لحن القول » . ولم يرد الخطأ من الكلام . والخطأ لا يستحسن من احد . فرجم (٨) الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط اليّ هذا الخبر لما قلت ما تقدم . فقلت له فاصلحه . فقال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق ؟ هذا لا يصلح . او نحو هذا من الكلام .

(١) توفي سنة ٣٧٠ . لسان الميزان ج ٢ ص ٢٠٧ . (٢) انظر الارشاد لياقوت .

(٣) مات سنة ٤٣١ . لسان الميزان ج ٢ ص ٢٠١ .

(٤) صاحب كتاب الأغاني مات سنة ٣٥٦ .

(٥) هو يحيى بن علي بن يحيى النخعي .

(٦) كتاب البيان ج ١ ص ٦٣ و ٩٢ .

(٧) وفي الدمشقية فطنة (اي ان المرأة المذكورة كانت فطنة ومن ثم كانت تلحن الخ) .

(٨) وفي الدمشقية فوجم وهو الصواب .

قال واخبرنا محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي (١) انشدنا الحسن بن عبد الله اللغوي (٢) انشدنا علي بن احمد بن هشام انشدنا ابو العيناء للجاحظ :
 يطيب العيش ان تلقى حكيماً غذاء العلم والرأي (٣) المصطب
 فيكشف عنك ضرة (٤) كل جهل وفضل العلم يعرفه الأديب
 سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طيب
 قال واخبرني الصميري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابو بكر الجرجاني (٥) انشدنا المبرد للجاحظ :

ان حال لون الرأس عن حاله في خضاب الرأس مستمتع
 هب من له شيب له حيلة فما الذي يجتاله الاصلع
 وقال واخبرني الصميري اخبرني المرزباني حدثني احمد بن محمد المكي حدثني
 ابو العيناء عن ابراهيم بن رباح (٦) قال : أتاني جماعة من الشعراء فأشددوني كل واحد منهم يدعي انه مدحني بهذه الايات وأعطني كل واحد منهم عاليا وهي :
 بدا حين اثري باخوانه ففلل عنهم شباة العدم
 وذكره الدهر صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم
 ففي خصته الله بالمكرمات فمازج منه الحيا بالكرم
 اذا همة قصرت عن بدئنا ولها يجزى بل الهمم
 فلا ينكت الارض عند السؤال ليقطع زواره عن ناعم
 قال ابراهيم : فكان اللاحي (٧) منهم واحدا منها له ثم آخر من جاءني الجاحظ وانا

- (١) توفي سنة ٤١٨ روي عنه ابو بكر الخطيب . لسان الميزان ج ٥ ص ١٢٤ .
 (٢) بالاصل البغوي بالباء وهو السيرافي اللغوي المشهور المتوفى سنة ٣٦٨ . الارشاد لياقوت ج ٣ ص ٨٤ وغير واحد من كتب التراجم . (٣) وفي دمشقية والظن . (٤) وفي دمشقية حيرة . (٥) مات سنة ٤٧١ . بغية الوعاة ص ٣١٠ . اسمه عبد القاهر بن عبد الرحمن . (٦) هو ابراهيم بن رباح (بالواحدة) ابن شبيب الجوهري الكاتب . انظر تاريخ الطبري . (٧) بعض اولاد أبان بن عبد الحميد اللاحي الذي كان في زمان ابي نواس .

والي الاهواز فأعطيته عليها .الآ . ثم كنت عند ابن أبي دؤاد (١) فدخل اليـنا الجاحظ فالتفت اليّ ابن أبي دؤاد فقال يا ابا اسحاق قد امتدحتُ بشعار كثيرة ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته نفسي مثل ابيات مدحني بها ابو عثمان . ثم انشدنيها بحضرته . (بدا حين اثنى باخوانه) الابيات . فقالت : وجد ابدك الله .مقالاً قال وعجبت من عمرو ومن سكوته ولم اذكر من ذلك شيئاً .

اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن احمد بن محمد الفقيه (٢) قال سمعت ابا سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم (٣) يقول : سمعت الحسن بن محمد الصوفي يقول حدثنا ابو الحسن محمد بن صدقة حدثني عبد الواحد بن قسيم بن مضر حدثنا احمد بن اسماعيل السقطي قال سمعت ابا سعيد البصري قال قدمت على الجاحظ . بعد ما كبرت سنه فقلت له حدثني . فقال اكتب ، الا ، صار عشرة ، الصناعة بالبصرة والفساحة بالكوفة والتجنيث ببغداد والغدر بالري والجفاء بنيسابور والحسد بهراة والطردمة بسمرقند والمروءة ببلخ واليخل بمر و التجارة بمصر .

اخبرنا (٤) خالي ابو المعالي القاضي حدثنا ابو روح ياسين بن سهل بن محمد بن الحسن قال : سمعت ابا منصور محمد بن احمد بن المنصور الفاي (٥) (٦) ح وقرأت على ابي القاسم زاهر بن طاهر عن ابي بكر البهقي (٧) قالاً : اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الأموي يقول : سمعت اسماعيل بن محمد النخوي (٨) يقول سمعت ابا عبيدة (٩) يقول أنا والجاحظ . وضعنا حديث فدك وأدخلناه

- (١) بالاصل ابن أبي داود . (٢) مات سنة ٥٣٦ . طبقات السبكي ج ٤ ص ٢٤٣ .
 (٣) توفي سنة ٤٩٤ . طبقات السبكي ج ٣ ص ٢٨٤ . (٤) انظر نكت الغميان للصفدي ص ٢٦٥ وتري ما أسقط من الاسناد فانه اسند زاهر بن طاهر عن ابي عبيدة بلا واسطة . (٥) كذا بالاصل الفاي بالنون ولعل الصواب الفالي .
 (٦) وفي دمشقية القاني . (٧) توفي سنة ٥٣٣ عن بضع وثمانين سنة . لسان الميزان ج ٢ ص ٤٧٠ . (٨) لعنه ابو علي الصفار المتوفي سنة ٣٠١ . بغية الوعاة ص ١٩٨ .
 (٩) هو محمد بن القاسم المتوفي سنة ٢٨٣ كما مر في الحواشي .

على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا ابن شعبة العلوي (١) فانه قال لا يشبه آخر هذا الحديث
 اوله . فأبى ان يقبله . قال اسماعيل وكان ابو العيناء يتحدث بهذا بعد ما تاب .
 اخبرنا ابو الحسن المالكي حدثنا وابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا
 علي بن ابي علي حدثنا محمد بن العباس الخزاز (٢) اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم
 الانباري (٣) حدثنا ابو عمر احمد بن احمد السوّسني جردى (٤) العسكري حدثني ابن
 ابي الدنيا (٥) الحدث (٦) بسر من رأى قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ وحضرت
 صلوة الظهر فصلينا وما صلى الجاحظ . وحضرت صلوة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ . فلما
 عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لصاحب المنزل : اني ما صليت لمذهب او لسبب
 أخبرك به . فقال له (او قيل له) : ما اظن ان لك مذهباً في الصلوة الا تركها .
 قال واخبرنا الصميري حدثنا المرزباني حدثنا ابو بكر الجرجاني انشدنا المبرد لأبي
 كريمة (٧) (٨) بقوله للجاحظ :

لم يظلم الله عمراً حين صيره	من كل شيء سوى آدابه عاري
بنت حبال وصالي كفه قطعت	لما استغيث (٩) به في بعض اوطاري
فكنت في طلبي من عنده فرجاً	كالاستغيث من الرضاء بالنار
اني أعينك والمعتاذ عتس	من شؤم عمرو بهن الخالق الباري
فان فعلت فخط قد ظفرت به	وان ابيت فقد اعلنت أمراري

(١) كذا نقل ايضاً في نكت العميان فلا ادري من هو لانه ليس بين الحديثين المشهورين
 ابن شعبة العلوي والله اعلم . (٢) هو العلامة المعروف بابن حيويه ابو عمر المتوفى سنة ٣٨١
 ومولده سنة ٢٩٥ . (٣) اللغوي المشهور مات سنة ٣٢٨ . (٤) وفي الدمشقية السوسني
 اى العسكري . (٥) وفي الدمشقية ابن ابي الدمال . (٦) هو ابو بكر عبد الله بن محمد
 المتوفى سنة ٢٨١ . (٧) هو من اصحاب الجاحظ ذكره مرات عديدة في كتاب الحيوان
 وسماه مرة احمد بن زياد انظر كتاب الحيوان ج ١ ص ١١٥ ج ٣ ص ١٠٨ و ١٠٩ و ١٥٧
 و ١٦٤ ج ٤ ص ١٥٤ ج ٥ ص ١٠٢ ج ٦ ص ١٢٨ و ١٦٢ . (٨) وفي الدمشقية لأبي كريمة
 البصري . (٩) وفي الدمشقية لما استعنت به .

اخبرنا ابو السعود بن المجلي (١) حدثنا ابو بكر الخطيب حدثني العلاء بن حزم
الاندلسي حدثنا ابراهيم بن محمد بن زكرياء الزهري حدثنا ابو بكر (٢) محمد بن
الحسن الزبيدي (٣) حدثنا ابو علي اسماعيل بن القاسم (٤) (قال ابن حزم هو القالي)
ثم اخبرنا (٥) ابو القاسم صدقة بن محمد بن الحسن بن الحلبان اخبرنا ابو عبد الله محمد
ابن ابي نصر الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد اخبرنا عبد الله بن ربيع التميمي
اخبرنا ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي حدثني ابو معاذ عبدان النخوي المتطرب قال
دخلنا يوماً سرتمن رأى على عمرو بن بحر الجاحظ (٦) وقد فلج . فلما اخذنا بحالنا اتى
رسول المتوكل اليه فقال : ما صنع امير المؤمنين بشيء مائل (٧) ولعاب سائل . ثم اقبل
علينا فقال ما نقولون في رجل له شقان احدهما لو غرز بالمسال ما احسن والشق الآخر
يمر به الذباب فيعذب واكثر ما اشكوه الثمانون . ثم انشدنا اباناً من قصيدة عوف بن
محلم الحراني يعني التي فيها :

اَب الثمانين وبلغتها قد احوجت سمي الى ترجمان

وقد سبقت الابيات في ترجمة عبد الله بن طاهر .

اخبرنا (٨) ابو الحسن الفقيه المالكي وابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب
اخبرنا الحسن بن ابي طالب حدثنا احمد بن محمد بن عمران اخبرنا احمد بن محمد بن
عاصم بن ابي سهل الحلواني . قال واخبرني الصميري اخبرنا الموزاني اخبرنا ابو بكر
الجرجاني قال : دخلت على الجاحظ في آخر ايامه وهو غليل فقالت له : كيف انت فقال
كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناسخير ما احسن ونصفه الآخر منقرس (٩) لو
طار الذباب بقربه لآلمه والآفة في جميع هذا أني قد جزت التسعين ثم انشدنا :

(١) وفي الدمشقية الحلبي (٢) وفي الدمشقية حدثنا القاضي ابو بكر : (٣) مات

سنة ٣٧٩ وقيل ٣٩٩ بنية الرعاة ص ٣٤ . (٤) هو صاحب الامالي توفي سنة ٣٥٦ .

(٥) وفي الدمشقية ثم اخبرناه عالياً ابو القاسم . (٦) وفي الدمشقية الجاحظ نعوذه

وقد فلج . (٧) وفي الدمشقية بشق مائل . (٨) انظر الارشاد لياقوت ج ٦ ص ٢٩

حيث روي هذا الخبر عن المبرد . (٩) بالاصل منفوس .

أترجوا أن تكون وانت شيخ كما قد كنت ابام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد أخبرنا
مكي بن محمد أخبرنا أبو سليمان بن زبر (١) قال : قال الحسن بن علي فيهما يعني سنة
[خمس] (٢) وخمسين ومائتين مات عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة .

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا أبو منصور بن زريق أخبرنا أبو بكر الخطيب
أخبرنا المرزباني حدثني أحمد بن يزيد بن محمد المهلب عن أبيه قال قال لي المعتز بالله
يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ . فقلت لأمير المؤمنين طول البقاء ودوام العز . قال
وذلك سنة خمس وخمسين ومائتين . قال لي المعتز قد كنت أحب أن أشتبه الي وان
بقيم عندي فقلت له انه قد كان قبل موته عطلاً بالفالج .

قال (٣) أحمد بن يزيد وفيه يقول أبو شراعة

في العلم للعلماء أن يفهموه واعظ

وأذا نسبت وقد جمعت علا عليك حافظ (٤)

ولقد رأيت الظرف دهـ برأ ما حوام الالافظ (٥)

حتى أقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ

ثم انقضت أيامه وهو الرئيس الواعظ (٦)

قال الخطيب قرأت في كتاب عمرو بن محمد بن الحسن البصير عن محمد بن يحيى

الصولي قال مات الجاحظ في الحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .



(١) هو محمد بن عبدالله . (٢) سقط لفظ خمس من الاصل . (٣) انظر الارشاد

ليأوت ج ٦ ص ٨٠ وفي روايته بعض الاختلاف . (٤) وفي الدمشقية الجاحظ .

(٥) وفي الدمشقية لافظ . (٦) وفي الدمشقية النائط .

٣- حول كتابه من كتبه الجاهظ (١٠)

قد خدم العلامة محمد راغب الطباخ العلوم الاسلامية خدمة كبيرة بنشر كتاب (١١) الدلائل والاعتبار للجاحظ اذان كل كتاب من فلم هذا الفيلسوف الشهير يزيد في تقديرنا لترقي العلوم في زمانه وليس قصدي هنا تقريظ الكتاب ولا المؤلف وكانت نسخة من هذا الكتاب في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٥٣٨٣٣٦ وعزم صديقي المسترجيب (Gibb) احد اساتذة المدرسة الشرقية في لندرة على نشرها فأخذ منها نسخة لهذا السبب ولكن لما زار مصر حديثاً اهداها الى العلامة احمد زكي باشا . ولما كانت الطبعة منقولة عن نسخة واحدة أحببت مقابلتها بالنسخة اللندنية وهذا ما وجدته : اولاً ان للنسخة اللندنية مقدمة ليست في المطبوعة وهي ايضاً اقل حجماً بكثير ولتنهي في وسط المطبوعة تقريراً ومع هذا ان اكثر العبارات مقنضبة ولكن لا شك انها الكتاب نفسه فرائي ان الناسخ اقنصر على ماظنه مؤدياً للمراد . ورجائي انه سيكون نافعا أن انشر ما نقص من اول الكتاب ولقد صححته على حسب الطاقة لان التحريف كثير من الكتاب الباني الذي كتب النسخة اللندنية ولجل ان يرى الاختلاف بين النسختين في الألفاظ نقلت ايضاً قسماً من اول النسخة المطبوعة للمقابلة بينها مع الاشارة في ذيل الصفحات الى تصحيح ما أمكن تصحيحه . ف . كرانكو

وهذا هو الفصل المنقول من اول النسخة اللندنية :

« كتاب العبر والاعتبار تأليف ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ »

بسم الله الرحمن الرحيم

والسلام على عباده الذين اصطفى . قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ :

(١) المجمع : راجع تقريظ هذا الكتاب في مجلة المجمع من المجلد الثامن

ص ٤٤٠ .

(١٠) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٩ ، سنة ١٩٢٩ م ،

الحمد لله الذي سمك السماء بقدرته ، وجعل الارض مهداً بحجته ، ونظم ما بينها
ببراهين بادل (١) خالق الامور المتعادية ، والآلات المتباينة ، والجواهر والاعراض المختلفة
والمنفقات من نور وظلمة وذو سكون وحركة وانس ووحشة وخفاء (٢) ورقة وضعف
وقوة ونوم ويقظة وضحك وبكاء وغضب ورضاء الذي أخفى النفوس في الأجسام والطفها
فيما ترى ، ثم أدبرها بما يحسن (٣) ويشاهد والذوق (٤) والمس والشم ، وأيدها بالأبدي
والأرجل الحوامل العوامل ، ومكنها من المعرفة والحجة وجعل ما وهب لها من ذلك حجة
لها ان شكرت ، وحجة عليها ان كفرت ، وشاهداً بتبصيرها ان قصرت . والحمد لله الاحد
الواحد الكريم الماجد ، الذي لا تشمل عليه المشاعر ، ولا تحجبها السواثر ولا تدركه الخواطر ،
الاول لا تأويل عدد ، الآخر لا يعني غاية بعد الشاهد من غير ممانسة ، الباقين لا عن
مسافة الظاهر لا للابصار ، والباطن لا من غير طول الذي دل على نفسه بآيات قدرته ،
الموجود في برته ، واستشهد على لطفه بفعله ، وجعل الحجاب بينه وبين خلقه ، ضمه فهم
عن ادراك قدرته ، فذاته مجهولة الا له وآياته معلومة بين خلقه معروفة لما وهب لهم من
تبصرة هدايته ، ليس سواه إله ولا غيره رب معبود الذي حجب الابصار عن رؤيته ،
وليس للعقول سبيل الى معرفته ، وأخرس الألسن عن تحديده كنه صفته ، فلا أعين
المؤمنين تدركه ، ولا أنفوس الكافرين تحجده ونذكره .

- والحمد لله الذي خلق فأحسن الخلقة ، ونظر فأنتن النظرة ، وفقق الافهام للمعرفة ،
وذلل الجوارح للطاعة ، وهدى الى طريق النجاة والسلامة ، وزجر عن سبيل الضلالة
والجهالة ، ثم مدّ خلقه حبل الامهال ، وبسط لهم في النظرة ووعدهم المغفرة والاعفالة ،
حتى ارعوى مرعور واهتدى (٥) مهتدي بعد التخير والتمهيد ، ثمجاً للنعمة وزيادة في
الاعذار لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً . فنعوذ بالله
الكريم من غلبة الشقوة ، ونسأل الله العظيم الزيادة من البصيرة والمنفعة بالعلم وان لا يعمل
شيئاً منه وبالأ في الآخرة وهو على كل شيء قدير . اما بعد فانه ليس باهل البر والنقى

(١) كذا ولعلمها وادلة . (٢) لعل صوابه وجفاء . (٣) لعل الصواب يحسن . (٤) لعل

صوابه بالذوق . (٥) بالاصل : اهتدي .

ولا بذى الغباوة والردى غناء عن التواضع والدلالة على امكنة الخير والتواصي والتناهي عن الشر لما في ذلك من التذكرة والتبصرة والتأديب والتهذيب والبركة والمنفعة ولو كان بين عدو الله ابليس الضامن احثناك الذرية الضعيفة الا قليلاً وبين قلوب العباد اغلاق سوى الذكر لله تعالى لوجب طلب مفاتيحها علينا بتحمل المشاق وركوب الاخطار والتغافل الى خفي اما كتبها لتأمن كيد عدونا الذي يجري مجاري الدم منا ويرانا من حيث لا نراه وله تسلط على سويداء القلوب وحرص على استزلالنا لتعطب فأوجب الاعداء عباد الله بان يحذر من ليس يحرس من كيد حارس سوى التعمد بذى الجلال والاكرام والنزع الى تلاوة كتبه وترديد اسمائه الحسنى والتعاقب بذكره والهج والعزم بالاتجاه اليه فليكن بالك ايها الانساب المخلوق من ضعف وطين وماء مهين معنيًا بذكر الله تعالى ومتوطأ بالنزع اليه ومسألة النجاة من كيد عدوك وعدوه والسلامة من خيله ورجله ومكر جنوده فان لم أفواها والسنة تلتم القلوب والاسماع وصوراً مختلفة الفعل لا نترأى للأبصار ومداخل لطيفة تصل الى النفوس بمراده من الاضلال والاستزلال واعجب واعجب ايها الانسان من جهل معرفة الواحد الخالق الرحيم الرحمن وقد أراك الآيات والبيئات في الآفاق وفي نفسه والبناء والنقص في أحواله وفي أهله وجسمه وواجه الامور التي نتم بها منافعه والمآرب التي اليها تنتهي مصالحه وكيف نهيأ له قبل خلقه مفروغاً منها قبل خروجه الى الدنيا متممة مكلة وهو في ظلة الرحم مصنوعة منظومة على أتم صفة قبل تكوينه وانه لم يمهدها لنفسه ولا ادعى ابوه تمهيداً ولا أمه ولا احد من أبناء جنسه ثم ليس منها على كثرتها شيء الا وهو مركب تركيباً لم تكن المصلحة تنتهي الى ما دونه ولا تتجاوز ما فوقه ولا ترغب من شيء منه وان الطبائع جميعها لتشهد انها لم تصنع ذلك وتعترف بالعجز عنه . ولو ادعت خلاف ذلك لانقطعت اسباب الحقيقة عن . دعواها وشهد بالحال عليها عجزها واثار الضرورة المحيط بها .

قال ابو عثمان ونحن ذاكرون اشياء من شواهد آثار الصانع في صنعته ومنهون على أسرار قد أودعها ما يشاهده من فطرته تضطر الى معرفته وتشهد بوحدانيته وتخبز عن جلال عظمتة وكمال قدرته وواصفون أعلاماً وآيات وبراهين واضحة شهدت بها الخائز

وتتمتف بذكرها الغرائز وتعرفها الطبائع ولا ينكرها (١) ولا تدفعها العقول بمقدار وسع الطاقة ومبلغ الجهد وما وهب الله لنا من العلم وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم ليزول الشكوك عن قلوب المرتابين ويتجدد نور اليقين في صدور المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وقد ألف مثل كتابنا هذا جماعة من الحكماء المتقدمين فما أوصحوا معانيه ولا بينوا المشكل منه ففهم جبريل بن نوح الأنباري لانه صدر كتابه بغير خطبة ولا مقدمة ورتبه ترتيب الفلاسفة وصدره بكلام منغلق ونظمه نظماً غير متسق فكأن لم يألف (٢) وقبله الف في معناه تودرقوس (٣) أسقف طرسوس كتاباً وضعه في زمان بلنسيانوس (٤) عظيم الروم الذي كان ينسب بالقول بالدهر والعصبة لدين الكفر وكان هذا الملك من اهل التلبيس والتدليس وسعى تودرقوس (٥) كتابه كتاب التدبير ونقله من اخذه عنه من السريانية الى العربية فلم يقع بفساد النقل حيث ينبغي ان يقع من الايضاح والشرح وأفسده بتأول الاسنة وسوء العبارة .

ومنها كتاب نظمه ثاور بطوس (٦) أسقف قورس كتبه باليونانية ونقل بعده الى السريانية ثم الى العربية فجري مجرى الاول المفسود بتداول النقل والبارات . ومنها كتاب ألف في ايام بني أمية نظمه يسوعيجت (٧) مطران فارس وكتبه بالفارسية فاكسبه استقلاقاً . وقد جمعنا في كتابنا هذا محاسن ما وجدنا في هذه الكتب وزيادة بمقدار الطاقة والتوفيق من الله جل ذكره وشرحنا ما نقلنا عن غيرنا وبيننا القول فيما زدنا ورتبناه ترتيباً يؤنق السمع ويسر القلب ويبسط السامع ويرحب الحجة على المخالف وما توفيقنا الا بالله .

(٨) قال ابو عثمان الجاحظ : ان أناساً لما جهلوا الاشياء التي في الصنعة تدل على

(١) بالاصل يندكرها . (٢) لعل صوابه يؤلف . (٣) بلا نقط بالاصل .

(٤) بالاصل : بلسانوس . (٥) لعل الصواب يستينيانوس (Justinianus) .

(٦) لعل الصواب ثاوفرستس (Theuphrastos) . (٧) بالاصل يسوعيجت كما ترى .

(٨) من هنا نبتدي النسخة المطبوعة .

الصانع سبحانه والاسباب والمعاني التي في الخلقة وقصروا عن تأمل الحكمة لاشتغالهم
 بلذات نفوسهم وشهواتهم وما آثروا من امر الدنيا خرجوا الى الجحود والانكار والبهت
 والتكذيب فأنكروا خلق الاشياء وزعموا انها لم تزل هكذا موجودة وانها على الاهمال
 لا على القصد والعمد والتدبير والتقدير فكانوا فيما يشاؤون من الأدلة ويرون من العالم
 بمنزلة من دخل داراً وهو اعمى ليس معه قائد يخبره بما فيها و يصف له حسن فرشها
 وانقان بنائها وما قد أعد فيها من المأكّل والمشارب والملايس والمنافع والمصالح فأقبل
 يسعى وحده ويمشي على وجهه فعثر بشيء في طريقه فدميت قدمه فظن ان ذلك الشيء
 الذي عثر به مما وضع في غير حقه وهو جاهل بالمعنى الذي وضع ذلك الشيء قبل مروره
 وشجر وذم الدار وعاب بانيتها وانكر حكمته وتسخط فعله الخ .

وفي آخر النسخة اللندنية : وافق الفراغ من تحصيل هذا الكتاب يوم الثلوث (١)

سابع شهر شعبان سنة ١٢٥٨ .

روى أن الصابي صنع إسطرلاباً في حجم قطعة العملة الفضية الكبيرة للطهر بن عبد الله وزير الأمير البويهى عضد الدولة ، غير أنه أفلح عن هذه المقاصد في تاريخ متقدم ، وأصبح كاتباً في ديوان الإنشاء ، وقد برز فيه عندما أرسل مع الدولة البويهى (توفي عام ٣٥٦ هـ) رسولا إلى الوزير المهلب يطلب إليه أن يبادر دون إبطاء بتحرير خطاب إلى محمد بن إلياس وإلى كرماني يطلب فيه تزويج ابنته من الأمير بختيار الذي عرف من بعد باسم الأمير عز الدولة ، وكان هذا الوزير ، هو وأصدقائه وكتابه ، قد سكروا سكرة شديدة ولم يستطع سوى إبراهيم الصابي كتابة الرسالة المطلوبة التي نالت الموافقة العامة . ولا شك أن الصابي قد علا شأنه في نظر معز الدولة فعيّنه كبيراً للكتاب في ديوان الإنشاء عام ٣٤٩ هـ ، إثر وفاة أبي إسحاق بن ثوابة ، وقد بذل الوزير غاية ما في وسعه ليجعله على الدخول في الإسلام ، بل عرض عليه منصب الوزارة جزاء له على ذلك ، ولكنه أبى وظل مخلصاً لمعتقداته الدينية حتى وفاته . ومهما يكن من شيء فإن الصابي كان رجلاً رضى الخلق ، استجاب على قدر الطاقة إلى السنن الإسلامية وصام شهر رمضان . وكان إلى ذلك على معرفة كاملة بالقرآن يستشهد به كثيراً في الرسائل الرسمية التي يدبجها . ولما توفي معز الدولة احتفظ الصابي بمنصبه في ديوان الوزارة في عهد ولده عز الدولة . وبعد ما قدم عضد

٤- أبو إسحاق إبراهيم ابن هلال الصابي وأسرته (٥)

• الصابي ، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحراني ، كان من الصابئة (انظر مادة صابئة) ، وقد ولد في قول أوثق المصادر ، ونعني بإحفيدة هلالا ، في الخامس من شهر رمضان عام ٣١٣ هـ . حين جاء في كتاب الفهرست أنه ولد في عام ٣٢٠ هـ ، وهو حقاً تاريخ متأخر جداً . وكان أبوه هلال طبيباً ماهراً في خدمة توزون ، وقد توفي عام ٣٢٤ هـ . وشب إبراهيم على دراسة العلوم نفسها التي شب عليها غيره من أفراد أسرته ، وكانوا جميعاً مهرة في ألعاب والفلك والرياضيات . وقد

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ،

[الترجمة العربية]

ج ١٤ ، ص ص ٨٣ - ٨٨ .

الدولة عم عز الدولة إلى بغداد عام ٣٦٤ هـ كان من مهام إبراهيم تحرير اتفاق ودى يحدد مركز كل منهما .

وكان عضد الدولة في بادئ الأمر يشمر بالود نحو إبراهيم ودعاه إلى الحضور إلى شيراز ولكنه أبى أن يفعل ذلك خافة أن يمتنع أقاربه الدين الإسلامي في غيبته . على أن الاتفاق كان يحتوى على بنود أغضبت عضد الدولة وخاصة أن عز الدولة قد منح بمقتضى هذا الاتفاق امتيازات أليه معز الدولة مما جلب عليه مقت عضد الدولة . وكان الفضل بين العم وابن أخيه شوما على إبراهيم ، ذلك أنه عندما توفي عز الدولة عام ٣٦٧ هـ ودخل عضد الدولة بغداد ، قبض على إبراهيم في يوم السبت الموافق ٢٦ من ذى القعدة . وكان عضد الدولة قد أقسم ليعمل القبلة نطقاً إبراهيم حتى تزهق روحه ، غير أن كثيراً من أعلام الدولة ومن بينهم الوزير المظهر بن عبد الله تشفعوا له فالتى به في السجن وظل فيه عدة سنوات . وقد واثت الفرصة لإبراهيم لاستعادة رضا عضد الدولة ، إذ صدر إليه الأمر وهو في السجن بأن يكتب تاريخاً لأسرة بنى بويه بعنوان « كتاب التاجى » نسبة لقب عضد الدولة الجديد وهو « تاج الملة » . وجعل الأمير همه أن يقرأ بنفسه أوراق هذا الكتاب كما كان يكتبها إبراهيم وأن يدخل عليها ما يراه من تصويبات . ووافق إبراهيم بالطريقة التى يتم بها وضع الكتاب وخرج عن الحيلة وأخبر صديقاله

عندما سأله عن سيره فى تأليفه ، فقال : أباطيل أنعمها وأكاذيب ألغفها . وقد نقلت هذه العبارة إلى عضد الدولة ولم ينبج إبراهيم من القتل شرقلة إلا وفاة عضد الدولة . ولما تولى شرف الدولة الملك أطلق سراح إبراهيم من محبسه فى العشرين من جمادى الأولى عام ٣٧١ م ، واضطر إبراهيم إلى أن يقضى بقية أيامه فى عزلة ، وتوفى فى يوم الثلاثاء الموافق ١٢ من شوال عام ٣٨٤ بالغاً من العمر واحداً وسبعين عاماً . وتذكر بعض المصادر أنه بلغ من العمر واحداً وتسعين عاماً ، غير أن تاريخ وفاته وعمره قد تأكدا من عناوين المئمة التى نظمها الشريف الرضى فى وفاته (طبعة بيروت ، ج ١ ، ص ٢٩٤ ؛ المتحف البريطاني ، الإضافات رقم ٢٥٧٥٠ ، ١٩٤١٠) ، ودفن إبراهيم فى قراة شونيزى ببغداد . ومرتبة الرضى آية على ما كان بينهما من صداقة حميمة وثيقة ، ولما عوتب على رثاء رجل كافر أجاب بأنه بكى فيه خلاله الرضى . وذكرت هذه القصيدة أيضاً بتأملها فى بيتمة الدهر للتعالي (طبعة دمشق ٢٣ ، ص ٨١ - ٨٥) . وقد فقدت من مؤلفات إبراهيم كتاب التاجى ، ولسكن المؤرخين المتأخرين يستشهدون به أحياناً ، مثل ميرخواند (*Geschichte der Sultane*) ، *aus dem Geschlechte Bujeh* ، طبعة Wilcken ، برلين ١٨٢٢ ، ص ١٣ من النص الفارسى) وابن مسكويه دون أن يذكر اسمه (النص العربى : ج ٢ ، ص ٢١ - ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٤) . ويظهر أن

العزیز بن یوسف خلیفة صابور : وشمس الدولة، وقد حکم من عام ٣٧٢ حتى عام ٣٨٨ هـ وغيرهم. ومن مرائیه رثاء نظمہ فی ابنہ سنان.

المصادر

- (١) القم-سرت ، ص ١٣٤ (٢)
- الثعالی : بقیة الدهر (طبعة دمشق) ، ٢٣٠ ، ص ٢٢-٢٣ ، ١٨٦ ، ١٣٠ ، ص ١٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٥٢٨ (٢) ابن خلکان (طبعة قسنقلد) رقم ١٢ = القاهرة عام ١٣١٠ هـ ، ١٣٠ ، ص ١٢ (٤) یاقوت : إرشاد الأريب طبعة مرکولیوٹ ، ١٣٠ ، ص ٢٢٤-٢٥٨ (٥) ابن الأثیر : الكامل ، طبعة تورنبورغ ، ٨٣٠ ، ص ٢٩٨ ، ٩٣٠ ، ص ١١ ، ٧٤ ، ٢٢٦ (٦) أبو الفداء ، طبعة الآستانة ، ج ٢ ، ص ١٣٦ (٧) هلال الصابی : الوزراء ، المقدمة ، ص ٣ (٨) القفطی : تاریخ الحکماء (٩) محمد بکیر : روضة الجنان ، طبعة طهران ، ص ٤٥ ، ١٤١ (١٠) ابن العبری : المختصر ، طبعة صالحانی ، ص ٣٠٧ (١١) النوری : نهاية الأرب ، طبعة القاهرة ، ١٣٠ ، ص ٤٠ (١٢) معاهد التنصيص ، طبعة عام ١٣١٦ هـ ، ١٣٠ ، ص ٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧ ، ٢٣٠ ، ص ١١٤-١١٥ (١٣) Geschichtschreiber : Wüstenfeld (١٤) Ssabier : Chwolson (١٥) سانت بطرسبرغ عام ١٨٥٦ Brockel (١٦) غزیری : مخطوط بکنته الإسکوریال ج ١٣٠ ، ص ١٦ (١٧) نظام الدین : مقدمة جوامع الحکایات لمحمد عوف ، رسالة قدمت لجامعة کبردينج محفوظه بکنته الجامعة ،

شجرة نسب البويهيين التي ذكرها مير خواند (کتابه المذکور) تؤيد رواية إبراهيم . وينسب ابن أبي أصيبعة (١٣٠٠ ، ص ٢٢٤ ، س ١٢) کتاب التاجی خطأ إلى سنان بن ثابته ؛ وکتب إبراهيم الأخرى هي :

- (٢) تاريخ لاسرته ، وقد فقد هذا الكتاب أيضاً ، وتعتمد شهرة إبراهيم خاصة على : (٣) الرسائل ، أى الخطابات الرسمية ، وقد جمعت هذه الرسائل ووصلت إلينا (مخطوطة لندن رقم ٢٣٤٥ ؛ باريس ٣٣١٤) وقد وردت نماذج كثيرة منها في بقیة الدهر ، وإرشاد الأريب لیاقوت ، وصبح الأعشى للقلقشندي ، ومعاهد التنصيص. وهذه الرسائل على جانب عظیم من الأهمية من الناحية التاريخية لأنها تكل معلوماتنا عن عهد اضطلال الخلافة. وأسلوب إبراهيم وإن كان قد لوحظ فيه الأثر الفارسی بحکم إسهابه وإطنايه إلا أنه خلو من السجع ، وهو واضح ورائق إذا ما قورن بالنماذج المتأخرة من هذا الفن ذاته . (٤) أشعاره ، وتوجد منها شواهد وافرة في الكتب المذكورة آنفا وفي كثير من دواوين الشعر ، وهي لا تفرق عن أشعار غيره من شعراء عصره ، وتتضمن هذه الأشعار مدح أشخاص بارزين من رجالات عهده ، ومن بينهم : الوزير المهلبی المتوفى عام ٣٥٨ هـ ؛ والمظفر بن عبد الله وزير عضد الدولة ، وقد انتحر عام ٣٦٩ هـ ؛ وعضد الدولة ؛ وصابور بن أردشير وزير بهاء الدولة ، وقد عزل عام ٣٨١ هـ ؛ وعبد

المتقدمة من هذا التاريخ على معلومات عظيمة القيمة استمدتها من جده الذي ظلت أم الوثائق في متناول يده عدة سنوات . (٢) « كتاب الوزراء » ، وهو تمة لكتاب الأصول والجهاد ، ولم يبق من هذا الكتاب سوى بدايته التي حفظت في النسخة للطبعة ، على حين فقدت تراجم نفر من أهم الوزراء . وقد ذكر هذا المصنف باسم كتاب الأعيان والأمثال في بدائع البداه لابن ظافر (القاهرة عام ١٣١٦ هـ ، ١٣٠٥ هـ ، ص ١٦٩ ، ١٦٣ ، ٢٣ ، ص ١٠٢) حيث حفظت به فقرات من قسم متأخر من هذا الكتاب . وذكر ابن خلكان هذا الكتاب بعنوانه الأطول وهو كتاب الأمانات والأعيان ومتندى المواقف والإحسان ، ويذكر أنه في مجلد واحد ويشمل قصصاً مسلية وملحة نادرة . (٣) « غرر البلاغة في الرسائل » . وهو مجموعة من رسائله الخاصة (٤) كتاب الرسائل عن الملوك والوزراء ، وهو مجموعة من الرسائل الرسمية نخبه رسائل جده (٥) كتاب رسوم دار الخلافة ، ولعله عرض للوظائف العامة المختلفة في بغداد (٦) كتاب أخبار بغداد ، وهو تاريخ لمدينة بغداد . (٧) « كتاب مآثر أهل » ، وهو تاريخ لأسرته . (٨) « كتاب الكتاب » ، وهو رسالة للكتاب لعلمها على مثال مصنف الأصول المعروف بهذا الاسم (٩) « كتاب السياسة » .

٢ - هلال بن الحسن الصافي : حفيد إبراهيم بن هلال ، ولد في شهر شوال من عام ٣٥٩ هـ ، وكان من الصابئة شأن غيره من أفراد أسرته ، وأمه أخت الطبيب والمؤرخ ثابت بن سنان بن قرة . وهو أول فرد من أسرته خرج عن دينه القديم ودخل في الإسلام سنة ٣٩٩ إثر حلم رآه . وكان هلال هذا كاتب سر لفر الملك أبي غالب محمد بن خلف الذي كان حين أدرسته الوفاة قد استودعه ثلاثين ألف دينار . وخشى هلال أن يستغل هذا المال مخافة أن يتدخل في الأمر الوزير مؤيد الملك الحسن الرضحي المتوفى عام ٤٣٠ هـ ، غير أن مؤيد الملك لما علم بأمر هذا المال سمح له باستبقائه . ومع ذلك لم يستغل هلال المال الذي أوتمن عليه لأنه كان في خدمة الدولة ، فترك لولده غرس النعمة . وتوفي هلال في يوم الثلاثاء الموافق ١٧ من رمضان عام ٤٤٨ هـ ، وقد ضاعت كتبه النسخة جميعاً ما عدا فقرات طبعها أميدروز H. F. Amedroz في ليدن عام ١٩٠٤ . وتصل هذه الكتب ما يأتي :

(١) تاريخ ، وهو تكملة لتاريخ حية ثابت بن سنان ، ويتناول حوادث الأعوام من ٣٦٠ إلى ٤٤٧ هـ . وتتضمن الفقرة التي نشرت من هذا التاريخ حوادث الأعوام من ٣٨٩ حتى عام ٣٩٣ هـ ، وما بقي من هذا التاريخ يدعونا إلى الأسف الشديد على فقدان بقيته . وقد اعتد هلال في الأجزاء

المصادر

مجلة الجمعية الآسيوية الملكية سنة ١٩٠١ ،

ص ٥٠١ ، ٧٤٩ (٥) v. Kromer :

Denksch. Ak. Wien ٢٦٣ ، ص ٢٨٢ —

Geschichtsschr. : Wustenfeld (٦) ٢٦٢

Gesch. : Brockelmann (٧) ١٩٨ ص

Arab. Lit. ، ١٣ ، ص ٢٢٢ .

وأفراد الأسرة الآخرون هم المينون في

شجرة النسب التالية :

(١) كتاب الوزراء ، المقدمة ص ٥ - ٧ ،

١٣ (٢) ابن الخطيب : تاريخ بغداد ، مخطوط

بالمتحف البريطاني (٣) ابن خلكان ، طبعة

قسنفلك ، رقم ٧٥٦ = القاهرة عام ١٣١٠ .

٢٣٠٢ ص (٤) ابن حجة : ثمرات

الأوراق ، القاهرة سنة ١٣٠٤ ، ١٣ ، ص ٧٦ .

زهرون

[أسفل رقم ٣] إبراهيم (توفى عام ٨٣٠٩)

ثابت (توفى عام ٣٦٥)

[أسفل رقم ٤] هلال

[أسفل رقم ٥]

إبراهيم (توفى عام ٣٨٤)

المحسن (كان حياً سنة ٣٩٩)

سنان

[أسفل رقم ٦]

هلال (توفى عام ٤٤٨)

محمد غرس النعمة (توفى عام ٤٨٠)

[أسفل رقم ٧]

٧ - محمد بن هلال أبو حسن غرس النعمة : ابن المؤرخ هلال ، ولد عام ٤١٦ هـ وقدورث عن أبيه ميراثا كبيرا قدر باثني عشر ألف دينار ، وعاش بمجد عبسة هادئة ، ونمي ثروته حتى بلغت عند وفاته عام ٤٨٠ هـ ٧٠ ألف دينار ، وسرعان ما بدد أبناؤه هذه الثروة . وبوفاته انتهى مجد أسرته . وقد أنشأ مكتبة صغيرة تضم أربعمائة مجلد ، وجعل ابن الأقداسي أمينها لها ، غير أن هذا الأخير أثبت أنه خائن للأمانة إذ باع كثيرا من الكتب . وعمل غرس النعمة أيضا ردها من الزمن في ديوان الإنشاء للخليفة القائم . وقد حاول أن يتم التاريخ الذي وضعه أبوه ، ولكنه لم يكتب سوى مجلد صغير . وما إن أوشك على إتمامه حتى أصبح مقللا كل الإقلال ، ولعل السبب في ذلك أنه لم يجسر على كتابة كل ما كان يريد أن يقوله . ويذكر الصفدي أن هبة الله بن المبارك قد اتهمه بأنه ضمن كتابه الكثير من الأكاذيب . ونحن لانستطيع تحقيق ذلك لأن جميع مصنفاته قد فقدت وكتبه الأخرى هي :

(٢) الهوات النادرة من المغنين المخطوطين والسقطات الباردة من المغنين الملعوظين ، ويشمل قصصا تاريخية (٣) كتاب الربيع ، وهو على مثال كتاب نشوار المحاضرة للتوخي .

ابن خلكان ، طبعة القاهرة عام ١٣١٠ هـ ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ : ابن القفلى : تاريخ الحكماء طبعة القاهرة ، ص ٧٧ .

٣ - أبو إسحاق إبراهيم بن زهرون : كان طبيبيا ماهرا قدم من الرقة الى بغداد وفيها توفي في العشرين من شهر صفر عام ٣٠٩

ابن أبي أصيعة ؛ ج ١ ؛ ص ٢٢٧ ؛ القفلى : تاريخ الحكماء ، طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ ، ص ٥٥

٤ - هلال بن إبراهيم بن زهرون أبو الحسين : أبو إبراهيم ، وكان طبيبيا بارعا في خدمة الأمير توزون .

القفلى . تاريخ الحكماء . طبعة القاهرة ، ص ٢٢٩

٥ - ثابت بن إبراهيم بن زهرون : كان هو أيضا طبيبيا ، وكان رجلا مسنا عند ما قدم عضد الدولة إلى بغداد عام ٣٦٤ هـ ، وهو وإن لم يكن قد استقبل بحفاوة بادية الأمر إلا أنه أجرى عليه من بعد معاش ، وتوفي في الحادى عشر من ذى القعدة عام ٣٦٥ هـ . وقد ولد ثابت في الرقة في السابع والعشرين من ذى القعدة عام ٢٨٣ هـ

ابن أبي أصيعة ، ج ١ ؛ ص ٢١٧ - ٢٣٠ ؛ ياقوت : إرشاد الأريب ج ١ ، ص ٣٤١

٦ - المحسن بن إبراهيم أبو علي : وهو الذى نقل إلينا كتب سنان بن ثابت بن قرة .

ابن أبي أصيعة ؛ ج ١ ؛ ص ٢٢٤ - ٢٢٧ ؛ ياقوت : إرشاد الأريب ج ١ ، ص ٢٢٩ وما بعدها

"الجماسر في معرفة الجواهر"

لأبي الريحان البيروني

(تحقيق : فريدتس مخرنوف^(٥))

في ذكر البحر واليم

قال أصحاب اللغة في البحر انه الماء الكثير المجتمع الذي لا يسيل واعتمد على بن عيسى فيه الكثرة (١) وقال - ان العرب تسمى الماء المالح والماء العذب بحرا اذاكثر - ومنه قوله تعالى (مرج البحرين) يعني العذب والمالح - وقال حبان (٢) -

لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء

والدلاء لا تدلى في البحر ولكن في البئر ولكن ذكر البحر هاهنا انغم (٣) واعتمد أبو حنيفة الدينوري فيه السعة حتى قال - ان البحار من الارضين هي الواسعة الواحد بحر - قال كثير يصف سيل (٤) -

يفادر صرعى من رءاك وتنضب وزرقانا جوار البحار ينادر

اي الغدران بناء - قال فان ماء المطر اسحر اذا كان حديثا فاذا صفا صار ازرق - وفي ديوان الادب - ان البحر تسمى لاستبحاره اي انبساطه -

وقيل - ان البحر هو المجرى الواسع الكثير الماء ويقع من جهة الكثرة على ماء معين بالاضافة ويحول عنه بها مثاله ان نهر النيل يجر بالاضافة الى خليج اوساقية وليس ييجر عند بحر الشام فانه بالاضافة الى البحر المحيط خليج - وقد يقع اسم اليم على النيل مصر بسبب ان ارض مصر كانت بحرا ثم نضب الماء عنها (٥) بالانكماش وبقي فيها خليجان سبع وذلك معروف في كتب الاوائل - وقالوا ايضا في البحر - انه من البحر الماء اذا ملح وماء بحرأى ملح ومياه البحار ملاح - قال نصيب -

(١) ب - في الكثرة (٢) ديوانه اب ٣١ (٣) ما مش س - وتجوز اراءه

وكانه يقول ان لا متصير وقدرا الكلام ولا تزول البحر ولا ينفد (الاصل ساد)

الماء - او أد ايت فيه (٤) لسان العرب ٥ - ص - ١٠٨ (٥) ب - عليها -

وقد عاد ماء الأرض بحراً فزاد في إلى مرضى أن البحر المشرب (١) العذب
وقيل سمى بحر البعد قعره وانشقاق الأرض وانخفاض وجهها بعنقه - ومنه
البحيرة التي شقت اذنها بعد خمسة أبطن وكذلك البحر في العلم اذا شقه الى
الجانب الآخر وانما سمى لتغير مائه باللفظ والكدورة - يقال دم باحر وبحراني
اذا كان ثميناً اسود - وقالوا في ليج البحر، هو الذي لا ترى حافتاه من وسطه
لعظمه وكثرة مائه - وقيل: ان اللجة تسمى شرمًا وكذلك البحر شرم لأنه
قطع من الارض موضعه والشرم والبحر هو القطع - وانشد -

تمنيت من حبي لعاوة أنسا على رمث في الشرم ليس لنا وفر

واما اليم فقد قال فيه الخليل انه البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطاه ودولجته -
يقال يم الساحل اذا طما عليه المبحر فعلاه - ولا خلاف في ان اليم هو البحر وهذا
اسمه بالسرياني - ولكن التزيل نطق به بخلاف قول الخليل ووقع فيه على كل
ماء مجتمع - قال الله تعالى (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) وغرق فرعون (٢)
كان في البحر الاحمر الآن بمدينة القلزم التي على منتهى لسانه والعبريون يعرفونه
ببحر سوف أى البردى كأنه كان ينبته في ضخضاح اللسان وعرضه هناك بين (٣)
يقصر عن وصف الخليل - وقال تعالى (فاذا خفت عليه فأنقيه في اليم) - وذلك
بالخضرة هو اما نهر النيل واما احد خلجانها المفضية الى عين شمس مستقر

(١) ب - المنهل - هاشم س - فائدة يخاو منها كثير من التفاسير وحكى مثلها ابن
عساكر في ترجمة عبد الله بن العباس رضى الله عنهما (٢) هاشم س - لايتافى هذا
قول الخليل لأن لسان البحر اذا قل عرضه لم يكن غير البحر ولسان البحر منه
فوصف الخليل صحيح ومن رأى جانباً وان صغر فقد صبح انه رأى البحر واذا
اطلق الاسم فانما يريد به مجموع البحر ومعظمه وبعضه منه وانما يضعف قول
الخليل لو كان الفرق في بحر يشاهد احد طرفيه من الآخر وليس من بقلة بحر عظيم
وقول المؤلف الاول باطل وقوله الثاني في النيل صحيح (٣) اب - بيت - وفي
س بلا نقط -

فرعون - وليس يخفى على من وقف على احد شاطئ النيل ما في الشط الآخر منه
وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (لنحرقنه ثم لنسفنه في اليم نسفا) -
وكان ذلك في مفازة التيه (١) وغير ممكن ان يكون فيها بحر او بحيرة او بطيخة
بل هو اما تقيعة نزلوا عليها مجتمع ماءها من سيول الامطار واما حوض ممتلئ من
الماء المتبجس من الاحجار وعلى اتجاه البحر واليم على موضع واحد في التزيل وفي -
الاخبار غير العجاج بينها وقال (كباذخ البحر دهاه اليم (٢) -
فهذا ما قال اصحاب اللغة في البحر وتحديده وهم بها ابصر - واما حقيقة تجمع
مياه تسيل اليها الانهار الجارية على الارض ولا يسيل منه اليها شيء الا على وجه
العرض عند المد والجزر وذلك الماء غليظ بممازجة (٣) الاجزاء الارضية اياه
وعلى غلظه زعاق قد جا وزال الملوحة الى المراتة ورأى قوم في اسببه انه القطع
من جهة اخرى وهو الحكم اعني البحران في الامراض الحادة التي تقطع الحكم
في ايامها على ما يؤول اليه حال المريض وان مصارفها توارى اسباب الجزر والمد
اليومين والشهرين في البحار فالحكم فيها عليهما يقطع واقبالها وادبارها الصنوف
المصالح متوقع - والله الموفق -

في ذكر أوقات الغوص (٤)

قال الكندي في ذلك ، انه من اول نيسان الى آخر ايلول والشمس تقطع في هذه
المدة من نصف الجبل الى نصف الميزان - وقال نصر ، الغوص ستة اشهر من
النيروز الى (٥) المهرحان وهو تلك المدة بعينها الا انه حداولها وآخرها بالشهور

- (١) هاشم س - التيه بتصل ببحر السويس فامنع ان يريده ويحتمل ايضا ان ينسف
في انبحر الكبير بان يجمد اليه واو على مسافة طويلة تهويلا فان تمت فما المراد
بسعة في البحر ولو نسفه في البر لا يمر - فالجواب ان البحر جهنم كما جاء في الحديث
ولذلك كره ابن عمر رضي الله عنه الطهارة بما ثد فلهذا خصه بالذكر عند التفت
(٢) ديوانه ٣٦ ب ٢٤ كباذخ اليم سقاء اليم - ب - كنادح - ا - نقاه اي سقاء
(٣) ا - بممازجة - ب - تمارجه (٤) سقط من - ا (٥) زاد في ب - لفظ آخر

المأرسية التي لا تثبت مع سنة الشمس ولا تطابقها - وكأنيها عنيا (١) ربيع الربيع والصيف وقد قلنا ان بحر فارس يسكن فيها وأنه اذا امتاج قطع الغوص وعلى هذا القياس يجب ان ينقطع الغوص في ربيع الخريف والشتاء عن الغوصات التي في بحر الهند - أما غيرهما (٢) فمن حضر بحر فارس وشاهد العمل فانهم يقولون ان مدة الغوص شهران في صميم الحر وحسارة (٣) القليظ لأنه (٤) يتبدل (٥) فيها حال الماء في القرار ثم يتردد في باقيها ويتكرر - وقالوا - ان ماء الانهار ينقل في الشتاء فينزل مقدار ما يدخل البحر القارصى ولهذا يقل (٦) ويصفو في اواخر الربيع واولائل الصيف وحينئذ يكون الغوص ثم اذا حى الهواء ومدت الانهار تكدر منها ماء البحر وتعذر امساك النفس فيه فانه قطع الغوص - وهذا ما يصدق قول يشوع بنعت (٧) - طر ان فارس ان اختلاس النفس مدة يعسر على الغواصين في الماء العذب ولا يسر عليهم في المالح (٨) -

(١) ب - عينا (٢) شمس س - ح غير الكندي ونصر (٣) ب - حمولة (٤) - سقط عن - ب (٥) اس - بتدل (٦) شمس س - اى يقل ماء البحر ويصفو اذا قلت مياه الانهار المسارة اليه في اواخر الربيع واولائل الصيف فاما اذا حلت الانهار لكبار وزادت ثم دخلت البحر كدرت ماء البحر يصفو اذا قلت مياه الانهار التي نخرت اليه (٧) ا - اليسوع بنعت ب - يسوع تحت ٠٠٠ س - اليسوع بنعت (٨) ب - في الماء المالح - شمس س - ح مراده انه اذا مدت الانهار صار ماء خالى البحر ويكثر الماء الحلو في البحر فيتعذر امساك النفس فيه لسبب الماء الحلو كما حكاه عن مطر ان فارس وليس اختلاس النفس في ماء البحر انما كان ممكنا ان غلط ماء البحر انه ان كان سببه الغلط فان الانهار اذا مدت اليه وتكدر بسبب مدتها قد ازداد بالبحر غلط الى غلط وكان يجب له تمكن التنفس في اكثر من حاله معارفه المياه له وفي هذا نظر فانه ارفع للتنفس لانه حينئذ غليظ والنفس لطيف فلا يحتاجه ماء البحر بخلاف الماء الحلو كانه ارفع تتحدث مع النفس فكان ينبغي ان يكون التنفس في الحلو اعسر لوجوه منها هذا ويمكن ان يقال ان الكدر يمنع بخلاف الصفاء وعلى هذا فلا ينبغي ان يكون بين الماء من فرق اذا كان صفوا والله اعلم -

ذكر كيفية الغوص

هذا اذا رمنا تنسمه (١) من أشعار العرب سمعنا منها قول المخبل السعدي (٢)

أعطى بهائمنا وجاء بها شخت العظام كأنه سهم

بلبانه زيت وأخرجها من ذى غوارب وسطها اللحم

يقول اشترت هذه الدرة بثمن وافر من غواص خفيف بدقة عظيمة قد جعل الزيت على صدره لتجفيف الشمس والماء المالح اياه وأخرجها من بحر منتهوج من اعاليها اللحم - وقد قالوا في اللحم انه ضرب من السمك خبيث له ذنب طويل يضرب به ويسمى جمل البحر - وهذا بما قال فيه الشاعر أبق لا ينطبق احوال البحر فيه الى الخطر في المغاص - قال ابن احر -

رأى من جريها التواص هولا هراكله وحيتانا ونونا (٣)

وأسلم نفسه عنداً عليها وكان بنفسه حيناً ضنيفاً (٤)

الهركل الضخم من كل شيء وعندا غضبان - وقال الدجاج (٥) -

او كغناثى العواذى عظم ذى واسقات ترامى اللحم

قال الفراء اللحم هي الضفادع - وقال أبو العباس النعماني اللحم بالفارسية فيشواز (٦) وهو غير مؤذ والمؤذى خرس (٧) وهو المعروف بالكوسج - وقالوا في صفة الكوسج انه سبع الماء رأسه كراس الاسد وأجراؤه في بطنه يارها

(١) هاشم - تنسم الخبز وتنسمه لثان (٢) المفضليات ٢١ ب ١٥١٤ - وفي

الاصول اللحم فاما اللحم بضم اللام والهاء المعجمة فداية صارية تكون في البحر

(٣) انظر لسان العرب ١٤ ب ٢١٩ وفيه - من دونها - وفي ب حربها وفي س

بلا نقط - (٤) لسان العرب ٤ ص ٢٦٥ فارسل عبدا - أربا - لسان العرب

١ ص ٢٠٢ فأشراط تنسم - حرمها . . . حجتها . . . وكذا في كتاب المقصور لابن

ولاد - ص ٣٧ - (٥) ديوان ٣١ ب ٨ و ٦ ب - فيشور هي س - فيشواز

هو بالفارسية فيشواز أي المتقدم (٧) في الاصول دست بالهجمة -

من فيه واسنانه اثنا عشر صفًا واسنان التمساح صفان فقط ويسميه البحرىون
حزر - وذكر الاجزاء دليل على الاذن فالمشهور أن كل صلباء بيوض وكل شرفاء
ولود (١) - وقال أبو الحسن البرنجى (٢) فى كناشه ان الكوسج سمكة سوداء
محدبة الظهر غير مفلسة أسنانها كالنشار اذا عضت انقلب وتدارت دوران الرجى
حتى تفصل العضو من الانسان وغيره واذا كان اللضم غير مؤذ لم يقد ذكره
فى الشعر - وحديث الزيت يتكرر فى شعرهم على وجوه - قال التمساح وقيل
المسيب خال الاعشى (٣) -

بحانة البحرى جاء بها	غواصها من بلحة البحر
أشقى يمج الزيت و التمس	ظمان ملتهف من الفقر
قتلت اباها فقال أتبعه	أو أستفيد رغبة الدهر
نصف النهار الماء غامر	ورقيقه بالنيب لا يدرى
فأصاب منيته وجاء بها	صدفية كضئلة الجمر
يعطى بها ثمننا فيمنعها	ويقول صاحبه ألا تشرى

قال الاصمعى الأشفى الانوه الذى انتشرت اسنانه - ثم قال هو أبو عبيد القاسم
ابن سلام انه يصف غواصا يمسك الزيت فى فيه فاذا غاص فقذفه فى الماء فاضاء له
البحر حتى يبصر - وعلى مثله جرى القطارى يصف الغوص والغواص فقال (٤) -

أودرة من هجان الدر أدركها	مصفر من رجال الهند قد سها
أوفى على ظهر مسحاج يقذبه	غوارب الماء قد ألقينه قدما

(١) هامش - س - يعنى لما وصفوه بالا ولاد اقتضى ذلك أن له اذن اذا بارزة
كالخيل وكذلك كل اشرف فان تشرفت الرجل اذناء والاصلم كالطير (٢) لم
اهتد الى ترجمه هذا الرجل ونسبته تكتب دائما بلا نقط فى هذا الكتاب وفى
كتاب الصيدنة لا يرونى ايضا (٣) الابيات مشهورة من شعر المسيب بن

عليس ٩ ب (٤) ديوان ٢٣ ب ١٣ - ١٩ -

جوفاء مظلّية قارا اذا جمحت (١) بها غواربه قَحْمَهَا قَحَا
 حتى اذا السفن كانت فوق معتلج ألقى المعاوز عنه ثَمَّتْ انكتا
 في ذى جلول يقضى الموت صاحبه اذا الصراى من أهواله ارتسا
 غَوَّاصُ ماء يَمِج الزيت متغمسا اذا النُمُورَة كانت فوقه قِيا
 حتى تناولها والموت كارب به (٢) في جوف ساج سوادى اذا قَحَا (٣)

ليس هذا مما تعرفه الغاصة الآن وهم يصرون في ماء البحر ويفتحون اجفانهم
 ولا تضر الملوحة باحداتهم ثم انه ليس الزيت في ذاته ضوءا - واما قوله تعالى ،
 (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) (ولولم تَمْسَسْهُ نَارٌ) (٤) فعلى المبالغة في صفته بالصفاء والنقاء
 بالمتحرف عنهم الى الاخبار المسموعة من ألسن قد شاعروا ومارسوا - قال
 نصر في كتابه ، ذكر الجوهر يون ان من اراد تعلم الغوص يقدم بحشو اذنيه على
 عناية الاحكام حتى تنغفن وتندود وينفتح له الى الخلق طريق يتنفس منه تنفسا
 ضعيفا داخل الماء - وكأنه سقط من النسخة مائية الحشو واظن أن العفونة
 والتدود يكون فيه او منه - وذكر الكندي ذلك على صورة اخرى وهو ان
 يحبس نفسه في بدء التعلم فيرم لذلك اصل اذبه ويجتمع فيه الدم والمدة ثم يتفجر
 الى حلقه وينخرق ما بينهما خرقين اذا اندملا خرج بهما النفس خروجا ضعيفا
 معينا على الزيادة في اللبث وامساك النفس في الاكثر من ربع ساعة - والاشترك
 بين الاذن والفم في العلل وعلاجها معروف كاشتراك الصوت والسمع في الفهم
 والتفهم والتنفس يتقنم الى جذب وارسال في حاجة القلب في الترويح وتذكية
 الحرارة الغريزة هو الى ما يدخل من الهواء البارد دون الذي تخرج من الحار
 فانه بمنزلة نفث الفضول التي لا يحتاج اليها بل لانحراج ضرورى فيما اليه الحاجة
 بما لم يخرج من الاحشاء ما فيها من الهواء لم يمكن الاستبدال بغيره فهب انه

(١) في الديوان - اجتنحت (٢) الاصول - كان به (٣) الاصول - لخاوفي

الديوان - اقتنجا (٤) ليست هذه الجملة في ب وس -

يشفس بدينك الخرقين فليس الا احد قسميه الذى هو الاخراج الذى لا يغنى عن القالب بل يزيد اختناقا اذا لم يدخل بدله ما يشوق اليه والذى يخرج بالخرقين الى الماء وهو هواء لا محالة انه ينزع الى وجه الماء والقسم الثانى من التنفس من أين وليس هناك هواء - فان كان من الماء فهو معين على الاتلاف قياسا على التريق الذى لا ينفعه برد الماء مع عدم التبريد واطن هذا الخبر من اساطير الخلق وتسوق النواصين على تجارهم حتى تواتر ذلك فاشتغل هذين الفاضلين بتوجيه وجوه له بعد تصديقه - وقال نصر وواقفه اكثرهم واكثر من شاهد ثم أخبر ان الغائص اذا اراد النوص انتظار الظهيرة وتكبد الشمس السماء ليضىء البحر ويظهر له ما فيه ثم يجبل البصر حتى يقع على المحار (١) الكبير كأنه حجر مسطح ويراها من فوق الماء اعظم من مقداره كحبة الغنية الصغيرة فانها ترى فى الماء الصافي كالاجرة جاصة الكبيرة فتكون المحارة فى مرآة كالجرة الكبيرة ويركب خشبة معتقة من خشب الدوم (٢) قد شد فى احد طرفيه بجبل فيه حجر اسود من خمسة وعشرين منا الى ثلاثين منا ثم حرك مركبه ذلك مما يشبه المجدف الى ان يجاذى الصدف الذى رأى ثم ينبسج ويعوى ويصيح لتفرق الحيوانات المؤذية من حول الصدف وتهرب ويحشو منخريه بقطعتى عاج او خشب السرو فانه لا ينفتح فى الماء ويتزبط ويطو و يعمل فى عنقه مخللة من قنب على نسج الشباك ليجعل فيه ما جناه من الاصداف ثم يضع رجله على الحجر ويتعلق بالرسن فيتناون على الرسوب وعلى هذا الرسن يصعد ايضا ثم يمتح البحر الى البقيره ويذهب الى الساحل - وانما يختار الاسود لان فى البحر حيوانا يخافه الغاصة فانه اذا مر بهم قطبهم فتمتى كان هذا الحجر اسود هرب هذا الحيوان منه وان كان ابيض او لونا آخر ظنه مطعوما فقصده للصيد وربما حذبه نقاب البقيرة وأتلفها شدة الجذب واذا رآه النواصين ترك بهجره واسرع فى الصعود الى وجه الماء ناجيا بنفسه

(١) هامش من - المحار جمع محارة وهى الصدفة (٢) هامش من - كأنه يريد خشبا

رسب فى الماء ثقله وكان الدوم كذلك والدوم النبق -

ويسبح الى الساحل وصاح صبيحة واحدة عالية في التنفس لمكته عادمه (١) ثم يتدثر نعما ويبقى كذلك ساعة صالحة الى ان يعرق ثم يقوم ويعود الى عمله ولا يمكنه ذلك من الضحوة الى الظهيرة اكثر من ثلاث مرات (٢) او أربع وهو على الريق - فاذا فرغ من العمل اشتغل بالطعام والصدف في الخمود تفتح افواهها وتطبقها الى ان تموت مع الفراغ من أكله فيأخذ في شقها وتفتيشها فان شق الحى منها يعسر لقبضه الدفتين وضمها بقوة - وياخذ ما يجد فيها ان كان يعمل لنفسه أو يسلمه الى أمين التاجر ان كان أجيرا وما بقى من الصدف فهو له فاذا لم يجد في مهبطه صدفًا خلى عن رسته وتباعد حوله قد رمية سهم (٣) يلا مخلاته بما يجده ويعزله وربما التقى على الصدف غواصان فتنازعاها واستولى عليها الاقوى القاهر - واذا لم يجد صدفًا اخذ حيوان الاطفار وهو كالملح في كل واحد من طرفيه كوة فيها ظفران من اطفار الطيب - وذكر الكندي في جملة ما انه يقمش اذا لم يجد صدفًا الشبيه بالشعر الذي يعمل منه اسورة الأكراد يسمى شعر الحروبة وهو نبات في القعر ولم احط بالشبيه والمشبه به - واما المستأجرون فيركبون الزورق مع أمين التاجر ويكونون ستة او اثني عشر فاذا غاص الواحد حفظ الزوج وهو الرفيق رسته ويتوفر الأجر (٤) عنايتهم كل يوم جمعة - ولم يبعد نصر عما في كتاب الكندي والخلاف بين كلامهما ان الكندي ذكر بدل بقيرة الدوم رمية (٥) من خشبات المقل مشدودة يجعل فيها كساه شراعا (٦) وذكر انه

- (١) هامش س - قوله لمكته عادمه اي لمكته في البحر عادم التنفس - قوله ويتدثر نعما اي يعطى جيدا بغطية محكمة (٢) ب - دفعات ب - شعر الخز (٣) هامش س - بحيا لأبي الريحان رحمه الله كيف استخار ان يبعد الغائض عن رسته غلوة رمية في قعر البحر كالفتش ومعلومه ان حال الماشي او السائح في قعر الماء مشق جدا ويحتاج الى زمان اكثر من زمان مثله في البر مع المسافة في الغوص نازلا ثم طالعا هذا مما يكاد ان يكون ممتنعا وابن غلوة سهم على ناس في قعر البحر - (٤) ب - تتوفر الأجرة (٥) ا - الروم رمية (٦) ا - سراعا

بوقفه (١) بادلاء حجير يقوم مقام الانجر للركب وصعوده يكون بالتحريك وهذا لأن ماء البحر غليظ يسهل فيه الطفو - الا ترى ان بحيرة زُغَر لما تناهت في المراتة لا يرسب في مائه من دخله (٢) وقال في سد الانف انه بملز ام من قرن او من ذبل او عاج كالمشقا ص. يلزم انفه - ومن حدث من الشاهدين يزعم انه شعبتان من قرن يدخل الانف بينهما فينضمان عليه ويعصران منخريه (٣) حتى لا يدخلها ماء - وقال في المستأجرين انهم يكونون في الزورق من ستة نفر الى اثني عشر واطن هذا بسبب سعة الزورق لا غير - وذكر في الحيوانات الضارة ما يبلغ (٤) الغائص (٥) وما يقطعه بنصفين وهو القرش وجرها الرميث (٦) يكون عند ابتلاع (٧) الحجر اذا لم يكن اسود وربما تطع الجبل باسنانه فلم يقلب الرميث - وذكر في تصويت الغائص ونباحه وبما يكون في جوف الماء (٨) وما اطن ذلك بممكن (٩) في فم ليس له وجه غير الانطباقي (١٠) والصوت لا يتم الا بفتحه (١١) وخروج الهواء ولا يخرج الا بدخول بدله من الماء ولو امكنه فتح الفم للأصرخ

(١) اب - بوقفه (٢) داخله (٣) ا - معصرون منخرا (٤) اب - يبلغ (٥) ا - العارض (٦) ا - الرسن - س - الرميث (٧) ب - ابتلا عنها (٨) هامش س خ - انه يكون في جوف الماء (٩) هامش س - حبل يمكن التصويت في الماء ويظهر عند ذلك حركة قوية للماء بسبب الهواء الصاعد الى اعلاه وقد جربت ذلك وأخبرني من فوق الماء انه يسمع صوتا لا حروف له ولا مقاطع وصدقت فان الهواء الخارج من الجوف يدافع الماء عن دخوله ولكن بعسر وقوة ولا يخفى الجواب عن قول أبي الريحان وفتح الفم في الماء مع انحراج الهواء ممكن والمستحيل ادخال الهواء في الماء وبهذا يظهر الفرق وقد تكون صرخة الغائص عند خروجه بد فراغ الهواء الذي اخرجته في الماء في حالة الصعود وذلك يظهر للانسان في غير الماء فانه اذا استنشق الهواء وحبسه في باطنه الى ان يشق عليه حبسه ثم اخرجته استراح بذلك مدة زائدة على مدة احتباسه - (١٠) اس - الاطباقي (١١) ب نفخة -

عند بر وزه بشوقه الى استنشاق (١) الهواء وهذا من قوله اشد استحالة من
المتنفس بأصول الآذان - وقال من كان امين بعض التجار في الزوارق (٢)
ان الصدف المخرج يجعل في خزانة حتى يموت حيوانه ويعفن فيسهل اخراجه
ما فيه ثم يحتال بعد ذلك في ازالة نبت التعفين عنه بما يضاده وصغار اللآلي تكون
في الامعاء فلا تتحوج (٣) الى التعفين - ومن عاف هذا شق عن الصدف ساعة
اخرجه بعد ان يموت فان الحى (٤) يضم الدفتين فيعسر فتحهما - وقال عنقرة -
اذهى كدرة غواص أطاف بها صهب السبال جلوها يوم (٥) تشريق
فالعواص التاجر وصهب السبال الأجر (٦) لأنهم من العجم والتشريق تشريح
الصدف - وذكر قيس بن الخطيم اخراجها من الصدف وتنقيتها من اللحم فقال
في قوله -

كانها درة أحاط بها الـ----- غواص يحل من وجهها الصدف
واخبرني احداهل بغداد أن الغواصين قد استحدثوا في (٧) هذه الايام للغوص
طريقا زالت به مشقة امساك النفس وتمكنوا من التردد في البحر من الضحوة
الى العصر وما شاؤا (٨) وبحسب محبة المكروى اياهم وتوفره عليهم وهى آلة من
جلود يد خلونها (٩) الى اسفل صدورهم ثم يشدونها عند الشر اسيف شدا

(١) ب س - الاستنشاق (٢) ب - الزورق (٣) ب - تحتاج (٤) ب - فالحى
(٥) ب - جلوها ثم (٦) ب - الاجرا (٧) سقط من - ب (٨) ب - وما شاء
وقد سقط من - ا (٩) هامش - س - قال كاتبه محمد بن الخطيب ان كانت هذم
الآلة من جلود شفافة فلا بأس بذلك وان كانت من جلود غير شفافة فكيف يصنع
الغائص فيما لم يره وكيف يتقى ما يحذره ولا يكفيه ما شاهده من وجه الماء فانه
اذا غاص تغير عن حاله بسبب اضطرابه بالماء فلا يد من توجيه هذه الآلة ولعلمهم
تحيلوا لذلك بحيلة بحيث يكون فيها موضع بازاء الوجه إما من جلد شفاف مدقق
بالادھان التى تمسك قوته عن الارتقاء فى الماء واما بزجاج يحتال له ويوضع
بازاء الوجه منه مقدار (ما) ينظر منه الغائص وهذا ممكن - وان كان بعيدا في بادى

وثيقاتهم يغوصون ويتنفسون فيها من الهواء الذى داخلها ولا بد فى هذا من ثقل عظيم يجذبه مع ذلك الهواء الى اسفل ويمسكه فى القرار واصرف منه ان يوصل بأعلى تلك الآلة بازاء الهامة بربخ (١) من جلد على هيئة الكم مستوثق من دروزه بالشمع والقيرو طوله بقدر عمق ما يغوص فيه ويوصل رأس البربخ بجفنة واسعة من ثقبسة فى اسفلها ويبقى فى حافاتهما زقا وزقاق منقوخة يدوم بها طفوها فيجربى نفسه فى تجويف البربخ جذبا وارسالا ما شاء مدة اللبث فى الماء ولو اياما - ويكون الثقل الراسب به اقل مقدار الحصول الطريق للهواء ينحصر به والله اعلم -

فى ذكر الاخبار فى الآلىء

ذكر الاخوان انهما شاعدا فى خزانة الامير يمين الدولة (٢) درة معقدة وهى الفوفلية ذات القاعدة وزنها مثقالان وثلاثا ومثقال وانها قومت بثلاثين الف دينار وكانت تسمى يتيمة وهذا لقب لها من غير اشارة الى اليتيمة المشهورة - وكل لؤلؤة لم تكن لها اجت تضاهيها فى المنظر وتؤخيا فقد وقع عليها اسم اليتيم والانفراد

تتمة هاشية صفحته ٩٤١ - الرأى والله اعلم - ولعلمهم يريدون ان الغائص بهذه الآلة التى لا يبصر منها ينزل على التوكل بحسب الاتفاق فيجمع ما يجده فى قعر البحر ولعلمهم يقتدرون عن توقيه من الحيوانات المؤذية بأمن ذلك المفاص وتبتغيرها قبل الغوص وان قيل ان هيئة هذه الآلة فى الماء منفرة للحيوان المؤذى بسوادها وطولها واضطرابها فقد يحتمل ذلك ولكن قد يقال ان هيئة هذه الآلة اكثر ما فيها السواد والطول وكفى البحر من حيوان بهذه الصفة لا يخافه غيره من الحيوانات وينجذب عن هذا بأن الحيوان الذى هذه صفته قد لا يوجد فى كل المواضع خصوصا مواضع الغوص لكثرة المتنايين لها كما ترى من حال السمك الكبار فلها لا تظهر فى المياه كظهور السمك الصغار كما هو معلوم عند من ألم بذلك والله اعلم (١) اى انبوبة جوفاء (٢) هو محمود بن سكتكين الغزنوى كذا - والمشهور سبكتكين

الا أنهم يسمونها فريدا لأن اليتيم قد اختص بالمشهورة - قال المتنبي (١)
 وكان الفريد والدرواليا قوت من لفظه وسام الركاز
 فالفريد الدرة التي تصير واسطة بعد الاخوات والدر المذكور بعدها ما ازدوج
 عن جنبها وسام الركاز هو عرق الذهب في المعدن يعنى الشذويز الفاصلة في النظام
 قال ابوبكر الفارسي -

والنخل يشبهه الفسيل وانما تهدي الحارة لؤلؤا وفريدا
 والثقل مدوح في الدر من جهتين احداها انه يدل على الاندماح والاكتناز
 وانضمام الطبقات لم يتخللها هواء او آفة والثانية انه يدل على عظم الجثة والثقل
 بحسبها وقال الشاعر -

يفتر عن مثل نظم الدر أتقنه بحسن تأليفه في العقد مُتَقَنُهُ
 عابوا وفور ثناياه فقلت لهم الدر اكبره في العين أثمنه
 وقال ابن الرومي -

ثقلت في كفة الميزان فانكدرت تهوى وشال حفاف الناس مقدارا
 اذا هوى الدر في الميزان صيره تاجا الى قمة العلياء اسوارا
 وقال ابن المعتز (٢) -

يرسب الدر في البحور ويعلو ها غشاء الازباد والأقذاء
 وهو لا بد ان يرام ويسـتـخرج من قعر بلعة خضراء
 ثم يعلو من بعد ذلك في تـيـسـجـان هام الجابر العظماء
 وقال رجل من ربيعة يضع من قحطان في جواب أبي نواس (٣) -
 اول مجدد له وآخره في طلب التوصل في قواربها

(١) ديوان طبعة بيروت ص ٢١١ له ترجمة في يتيمة الدهر ج ٣ ص ٢٢١ -

(٢) لم اجد الابيات في ديوانه المطبوع (٣) قصيدة أبي نواس مشهورة وهي

في ديوانه ص ١٥٥ -

فان اصابوا بهن لؤلؤة كزهرة الشمس في كواكبها
لم يصيبوا في تحطان مشريا لها وضبا واذرعا هناك بها
جاؤا يسوقونها الى ملك مناهين الأموال واهبها
حتى اذا ما اشترى كريمهم شراء لا ماكس (١) لصاحبها
علقها في قلادة نظمت لسابق الخيل في حلائبها
وفرق عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بين الدونيين التوامتين في الصدفة
الواحدة فقال -

قد توجد الدرتان في الصدفة والدر يختاره الذي عرفه
الواحدة لم تحط بقيمتها واختها دون قيمة الصدفة

فاما الدرة اليتيمة فقد أتى بها هشام بن عبد الملك وعنده امرأته عبدة بنت عبد الله
ابن يزيد بن معاوية وكانت مفرطة السمن لم تكن تستغنى في الحركة عن معونة
نفر فقال لها هشام - ان قت بنفسك من غير استعانة بأحد فلك هذه الدرة -
فزاولت انقيام بشدة ومشقة وما تم نهوضها حتى نحرّت على وجهها وسال الدم
من انفها - فغسلها هشام واعطاها الدرة وكانت كما يقال ثلاثة مثاقيل جائزة جميع
محاسن الصفات مدحرة نقيّة رائقة رطبة من كثرة الماء - وقال نصر كانت
خايدة (٢) وزنها مثقالان ونصف وثلاث واشترى بسبعين الف دينار فلما
انقضت دولة بني أمية وانتدب عبد الله بن علي لبيع ودائع مروان بن محمد غمز اليه
بان عند عبدة الدرة اليتيمة وقرطان بقيالها فاحضرها وطالها بذلك فأجابته بانى ان
دفعك اليك ما تريده فهل تريد منى شيئا غيره - قال لا - فسلمت ذلك اليه وكانت
حملته مع نفسها - فقال لها ، اختارى لك موصعا احسن اليك فيه - فسمت موصعا
بالشام وسيرها اليه - ثم خاف ان يطلع السفاح على ذلك ويستخبرها فأتبعها عبدا
كبابيا حتى عدل بها عن الطريق وذبحها ذبحا - ومن طرائف الصوفية انهم قالوا
في تفاسير القرآن في قوله تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى) انه تشبيه اياه بالدرة التي

(١) الاصول شراء الاما كس (٢) اى مثل البيضة لغة فارسية وقد مر تفسيرها -

لم يوجد مثلها كما انه عليه السلام خيرة الخلق وان لا يكون نبي بعده - وحكى عن ابن الحصاص (١) انه قومها في ايام المقتدر بمائة وعشرين الف دينار وقال لو لم تكن فريدة لقومتها بخمسمائة الف دينار - وقال البحتري (٢) -

يد لك عندى قد أبر ضياؤها على الشمس حتى كاد يخجوسراجها
فان تتبع النعمى بنعمى فانما يزين الآلى فى النظام از دواجها
ويقال ان اليتيمة اليوم فى ايدى القرامطة بالأحساء - وهذا أبو عبد الله الحسين ابن احمد (٣) ابن الحصاص جمع غايات احدها البصر بالجواهر فقد كان باقة (٤) فيها مقرور له بالتقدم على نظرائه والآخرى اليسار وكان يقال له لذلك قارون الأمة - وكتب ابن المنجم (٥) الى القاضي (٦) على بن عبد العزيز قصيدة منها -
يا ابن عبد العزيز ما كل ذى ما ل بحمد على ذوى الآمال

هات كابن الحصاص حالا ولكن هات لى كابن برمك فى نوال
فقد نكب واخذ منه قرار (٧) عشر آلاف الف دينار - وكانت ام المقتدر تعتنى به فلما اطلق من معتقله اجتاز على مائة حمل من الخيوش (٨) حملت من داره الى دار السلطان فطلبها من ام المقتدر (٩) فاطلقتها وكانت حملت من مصر وفى كل عدل الف دينار فحصلها للوقت وانما ربح - وكانت له جواهر منقاة فى درج وكان اذا ضيق صدره طلبها وطلبها فى حجره لينجلي عنه همه وكانت كذلك وهو جالس على شفير حوض بستانه اذا جاء القبض فقام وثرعا وسط الرياحين ولما خرج من المحنة ودخل بستانه وقد جف رطبه وذبلت رياحينه ويست بقوله

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن عبد الله المتوفى سنة ٣١٥ (٢) ديوانه طبعة الجوائب اص ١٤١ (٣) هذا وهم من البيرونى فان اسمه الحسين بن عبد الله وتوفى سنة ٣١٥ (٤) الباقعة الداهية (٥) هو أبو احمد يحيى بن على بن يحيى المتوفى سنة ٧٣٠ - (٦) القاضي على بن عبد العزيز توفى سنة ٣٩٢ - وبين زمانهما بون بعيد وابنه أبو الحسن احمد المتوفى سنة ٣٢٧ (٧) كذا فى اوس وفى - ب - قراب واعل الخواب مقدار - (٨) الجيش قماش خشن (٩) اسمها شغب توفيت سنة ٣٢١ -

وهو آتس عن ذلك الجوهر فنظر الى تلك الديرة (١) واذا الجواهر فيها برمتها لم تمتد اليها يدولاغشها منقاد ولا اختلسه فأر فالتقطها وقوى بها ظهره المنقش -
والثالثة المائة (٢) اذ كان اليها من السابقين - وحدث أبو بكر الصولى عن عبد الله
ابن سليمان ان المعتضد بالله كان يقول عجائب الدنيا ثلاث اثنان مفقودان لا يوجد
لها غير الاسم وهما عتقاء مغرب والكبريت الأحمر وواحد اعجب منهما وهو
موجود وذلك ابن الجصاص اجهل الناس الا فى الجوهر وذلك من آيات الله
تعالى بل اعجب منه ترده مع تلك الحمارية بين المعتضد ونحو رويه فى عقد الوصلة
وحمل الودبعة اليه وقد عرفه حق المعرفة - وحكى عن ابن الجصاص ان انسانا
عزاه عن ولده مات وقال له ، اصبر ولا تجزع لتنازل الابر - فاجابه ، بانا قوم
لم نتعود الموت - وذكر الصولى ان المعتصم لما فرغ من بناء قصر عباسية (٣) عقد
مجلسا رائعا عقد فيه امره وجمع فيه اهل بيته وتزوج بالتاج الذى فيه الدرة اليتيمة
فاستأذن اسحاق الموصلى فى الانشاد فانشد وقال -

يا دار غيرك البلاء فحالك يا ليت شعرى ما الذى ابلاك

فتطير المعتصم من ذاك وتقامر الحاضرين متغامزين متعجبين كيف ذهب عليه
هذا مع طول صحبته للخلقاء والمالوك - وصح التطير بخروج المعتصم الى سر من
راى فانه لم يعد الى ذلك القصر وخرّب فلم يجتمع فيه من حضر ذلك المجلس احد
بعده اثنان -

وذكر الأخوان انه كان فى خزانة يمين الدولة لؤلؤ مجزع بسواد - ومتى وجد
فى اللآلى انواع الالوان من البياض القضى والصفرة الورد سانية والكهبة

(١) س بلا نقط ا - الديرة (٢) ذكر ابن الجوزى جملة من اخباره فى كتابه
اخبار الحمقى طبعة دمشق ص ٣٠ - ٤١ (٣) فى هذا الخبر اضطراب فان المعتصم
تولى الخلافة من سنة ٣١٨ الى ٣٣٧ ومات اسحاق الموصلى سنة ٢٣٥ عن ٨٥
سنة واما قصر عباسية لم يذكره المؤرخون الا القصر الذى يسمى باسم العباسية
بنت نهمزويه زوجة المعتضد -

الرصاصية والحجرة النحاسية والسواد - وقد شاهدنا ذلك في لؤلؤة لم يستنكر في واحدة منها سائر الألوان الاسبب القلة والندرة ويشاهد أيضا في الخزونات المضاهية في القدر للألمة البياض اليقق والسواد الحالك في الواحدة كأن لولبها تقتول من خطين ابيض واسود - قالوا - وكان في تلك الخزانة نواة تمر ونواة زيتون قد استحالت البعض منها لؤلؤا والبعض على حاله ولم يصح عندنا بعد من الصدف هل يغذى بالنوى والخزف ام لا فانه حيوان رقيق ويجب ان يشابهه غذاؤه - ثم لم يقولوا ان النواة تلهست بلؤلؤ فيكون الامر فيها اقرب وارجى ان يعرف منها تكون القشور جملة او واحدة بعد اخرى على ان هذا عكس اللؤلؤ الطبي الذي ذكره الكندي ان داخله حبة جيدة تظهر في عين الشمس وفي الصباح وقد تلبست بقشر اذا كشط عنها خرجت الحبة من جوف القشر الملتق بها وانما قطعوا باستحالة - وهذا خبر لا يخلو منه بلد ولا تكاد تجد جوهر الا ويدعى فيه مشاهدة او حكاية عن معانية غير بعيدة بل مشفوعة باسناد عال - وكان للملوك في تيجانهم وتلائدهم خرز تسمى خرزات الملك كانت لتوارد بينهم كالخصل في القمار وذلك انه كان يزداد فيها عند استكمال كل سنة خرزة فيها كان يعرف ماملك كل ملك واحد منهم وتعاد لكل قائم بعد الماضي - قال ليبد في النعمان حين قتله كسرى (١) -

دعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى قاد والشيب شامل وكانت هذه الخرزات للاكاسرة درر فائقة وللعيون رائقة - قال الفارزدق (٢) -

بوي خرزات الملك فوق جبينه حموتا شبا أنياه لم تغفل

وقال ابو نواس (٣)

آل الربيع فضلهم فضل الخميس على العشير

(١) ديوانه ٤١ - ب - ٥١ وفي النسخ عاد وكتب في س باد ثم ضرب عليه -

(٢) النقائص - ص ٧١٢ - صوول شبا أنياه لم يغفل (٣) ديوانه - ص ٨٤ -

توم كفوا ايام مسكة نازل الخطيب الكبير

تقد اذكوا نحرز الخلافة وهي شاسة النظير (١)

وكان للاكاسرة ايضا سبعة من امثال ذلك الدر الشاه و اعددتها في النمط
احدى وعشرون حبة تسمى على ما ذكر حمزة لشك شمارة (٢) لانها على لشك (٣)
كتابهم المسمى ابستا (٤) وهي قطعة المنسوقة (٥) بالتوالى وكان يقلبها (٦)
بالاصابع برسومها من التساييح وردا لهم غدوة كل يوم - وكان المامون يحب
الوائق ويجهد في تخريجه وعادله في السفر فاخذ الجبال في الحداة واشفق المامون
ان يستيقظ الوائق من نومه ولم يمكنه النداء بالجبال فقطع سلك السبعة واخذ
يرميه بدرة بعد اخرى الى ان اصابه فالتفت اليه واوحى اليه بالسكوت ثم ذل احد
الثقات بالغداة على الوضع فالتقطها من الطريق وكانت قامت مقام حصى مرمية
في الشعور بوقعها -

وكان لام جعفر زبيدة سبعة لم يذكر في الكتب كيفيتها ولكن قيل انه جرى
بين الرشيد وبينها في ذكر نزاهة عمارة (٧) بن حمزة بن ميمون وعلوهته فقالت
ان الاقدام الثابتة نزل عن مواطئها عند روائح المال فادع به وهب له سبحتى
هذه - (وكانت شراؤها خمسين الف دينار) فان ردها عرفنا نزاهته - ففضل
قال وخلا به الرشيد في مهم ثم اتبعه السبعة فوضعهما (عمارة بن) حمزة بين يديه
بعد ان شكر بره - ولما قام تركها مكانها فقالت زبيدة - قد أنسيها - فأنعبه خادما
بها فقال للخادم - هي لك ان كنت تصدق - فرجع قائلا - ان عمارة وهبها لي
فاعطته زبيدة الف دينار وارتجبتها منه - فان كان ما ذكرناه من سبحتها المسطحة
فانها كانت براقية وان كانت غيرها وهو الاغلب فهي درر رائعة - وقد رؤي

(١) ب- النصير وكذا في ديوانه - (٢) ا ب لسك شمارة - س لسك شمارة -

نظان فارسىان معناها - تعد يد قطع (٣) النسخ لسك بالسين المهمة (٤) - س

بلا نقط - ا - ابستا - ب ابستا (٥) ب المنسوية (٦) ب تقلبها (٧) له ترجمة في

تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٨٠ وكان جوادا -

هذا في عمارة وان حديثه هذا كان بين السفاح وأم سلمة المخزومية وقد فخرته
بقومها ففخرها بأحد مواليه عملة بن حمزة ولم يختلف فيه وإنما اختلف في الخليفة
وامراته.

وقالوا - ان قتيبة بن مسلم لما افتتح حصن بيكند على حدود بخارا وجد في بيت
النار بها أولوذين ذكرهم ابدهم (١) ان طائرين وقعا على سطح بيت النار مرة
بعد اخرى ثم اتفيا فيه تينك الأولوذين فجهزها قتيبة الى الحجاج وكتب بقصتهما
فأجابه - اني تهمت ما ذكرت والعجب للدرتين ثم للطائرين والعجب منها مخلوة
نفسك لتابها يا ابا حفص والسلام -

وكان يسمى مال أبي الحقيق كثرأ ويلقب بمسك الخمل لئذ كان حليا وجواهر
ملقوفا في مسك حمل ثم جلد ثور ثم في جلد حمل قيمتها عشرة آلاف دينار يستعار
منه في الاعراس - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر اهل خيبر فصالحوه
بجفن الدماء والخلاء ولهم ما حملت ركابهم وله الصنراء والبيضاء والحلق اى
الدروع وشرط عليهم ان لا يكتموا امرا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم
ولا عهد - وانهم نقضوا العهد بالا اختيار فغيبوا هذا المسك وآخر فيه مال رجل
لحى بن أخطب (٢) كان احتمله معهم الى خيبر حين اجليت بنو النضير من المدينة
فقال لشعبة ابن عمرو - ما فعل مسك حبيبي؟ - فقال ذهب في النفقات والحروب
فقال - العهد قريب والمال كثير - وكان حتى قتل قبل ذلك فسلمه - عليه
السلام - الى الثبير ليمسه بمذاب انقرير - فقال ، رأيت حيا يطوف في
بني جوبة (٣) هاهنا فتشوها ووجدوا المسك - فحيث سبي وقتل وقسم المال -
وفي حديث الحجاج انه كتب الى بعض عماله ، أن ابعث الينا بالخشير (٤)

(١) اب - هو ابدهم - وامر ابدة سدنة بيت النار واحدهم هريذة - (٢) له ذكر في
سيرة ابن هشام - اس لحى - ب - لحى - ولم اقف على خبر المسك (٣)
الجوبة الفجوة بين البيوت - وفي ب - حربة (٤) الخشير الكمانة -

اللؤلؤاني الجراب، فبهرج (١) به - والبهرج عند من عربيه من الفارسية هو الرديء واللفظة في الاصل منقولة من الهندية فان الجيد بهله بالباء والرديء بنهله وكذلك بالفارسية بهله بالباء التي تعرب بالفاء حتى ان افضل لغاتهم هي الفهلوية نسبة الى الجوده - ويقولون ان الرديء من الدراهم نبيهره (٢) وللطريق العادل عن المحجة كذلك - ولكن هذا الخبر لما كان بين العرب وكان البهرج عندهم هو الرديء وكيف يحمل الى الحجاج ما يرد ويستردل وكذلك قال ابو محمد القتيبي، احسبه جرابا بهرج به عن الطريق السلوك اى عدل واخذ به الطريق النبهرج خوفا ان يحدث به من العائين حادثة قطع او من العشارين تعرض بعلقة التعشير وقد رسم الحجاج لحامله اخفاءه والاحتياط فيه ففعل ذلك -

ولما اشارت قبيصة على ابنها المعتز بقتل اخيه المؤيد بعثت قبيصة الى أمه في شهر رمضان بسبعة در قيمتها اربعة آلاف دينار وقالت لها، سبجى بها يا اختى - فسحقتها في الهاون ولفتها في كاغذ وردتها الى حاملتها وقالت، اقرئى عنى اختى السلام وقل لى لها، السبج لا تذهب بحارات الدماء -

وحين جرى على العلوى التاهرتى رسول صاحب مصر الملقب بالحاكم بأمر الله ما جرى بسبب من ضرب العلوى المعروف بأمر المدينة وقتله صبرا استشعر الحاكم الخوف من الاميريين الدولة (٣) ان يقصده وكان في الاصل معتوها فحمله قزح المانيخوليا (٤) على ان اخذ من اخته ما ملكت من الجواهر واطافها

(١) قال صاحب لسان العرب عن ابن قتيبة - احسبه جراب لؤلؤ بهرج اى عدله به عن الطريق السلوك خوفا من العشار واللفظة معربة وقيل هي كلمة هندية اصلها بنهله وهو الرديء فنقلت الى الفارسية فقبل نبيهره ثم عربيه بهرج - وفي فبهرج به والجهر (٢) ايس - بنهره ب نيره (٣) هو محمود بن سككتكين صاحب غزنة (٤) النسخ المانيخوليا - احسب ان البيروني كتب هذه اللفظة كما هي باليونانية لمعرفته بها -

الى ما يملك منها و سحقها ظنا منه ان معرفته تندفع عنه اذا سمع ذلك وعلم هلاك (١) اعلاقه -

قال الكندي ، كان الرشيد سلم الى يحيى بن خالد جرابا من جواهر ليحفظه فوضعه في داره ونهض وقد أنسيه وتناوله بعض الفرائشين فلما تذكره لم يجد فاعتم لفقده وكنت عنده فاستحضر ابا يعقوب الزاجر المكفوف ولما استؤذن له قال لمن حضر ، أنصتوا فلا يسمع منكم شيئا يفسد عليه زجره (٢) وحين دخل قال له إني سأثلك عن شيء فانظر ماهو - فاطرق مليا ثم قال ، تسألني عن ضالاة قال فما هي ؟ فتفكر طويلا وضرب بيده وقال ، شيء غال رفيع سموط ابيض واحمر واخضر وهو في كيس في وعاء - قل ، اصبت - قال ، فن اخذه ، قال فراش - قال اين هو - قال في البالوعة - فانجلى الهم (٣) عن يحيى وقال - اطلبوا اثرا على بلاليع دارنا - فوجدوه على رأس واحدة فكشفوا عنها وانخرجوا جرابا لا يدري بما فيه من الجواهر قيمة - ثم قال - يا غلام ادفع اليه خمسة آلاف درهم ومرفلانا بابتياح دار له في جوارنا بخمسة آلاف درهم - فقال ، اما هذه الخمسة آلاف درهم فأتخذها واما المنزل فلن يبتاع ابدا - سأله يحيى عن زجره فأجابه ان الزجر يكون بالحواس وليس لي بصر وانما ازجر (٤) بسمعي ولما دخلت سمعت فلم اسمع شيئا وضللت فقلت - ضالاة - ولم اسمع كلاما فضربت يدي على البساط فوجدت قمح تمر وقلت في النخلة وعاء وفيه الابيض ثم الاحمر ثم الاخضر وهو كالسموط في طلعة وهذه حبة الجواهر في جراب - وقلت ، من أخذه ونهت الحمار وهو عالج فقامت ، ليس يصل الى مال المالك عالج غير الفرائشين - وسألني عن الموضع فسمعت قائلا يقول ، صبه في البالوعة - قال فكيف زجرت (٥) ما امرنا لك به ؟ قال ؛ لما امرت بالخمسة آلاف الاولى سمعت الغلمان يقول - نعم فقلت ، اتصل - وفي الخمسة آلاف الاخرى سمعت بعض هؤلاء يقول -

(١) ب - اهلاك (٢) ب حرزه (٣) ب - الغم - (٤) هاشم ب صوابه

احرز وهو غلط - ك (٥) هاشم ب صوابه حرزت وهو غلط ايضا -

لا (١) ثم اخذ الخمسة آلاف ومضى ولم تمض الا ايام يسيرة حتى وقع بالبرامكة ما وقع وحدثت بهم التكبّة -

وقيل في الامثال النافعة ؟ ان رجلا اصطاد عصفورة فقالت له ما تريد مني ؟ قال :

أفد ببح والأكمل - قالت وليس في شبعك أفد فبعت أزيد حتى نسيب نفسه عهد ثلث
ان تعاهدني بتخليتي فاعلمك ثلاث كلمات تنفعك اذا استعملتها - فعاهدها بشهادة
الله تعالى ثم قال وماتلك الكلمات ؟ قالت لا تأمن على ما فاتك ولا تطلب ما لا تدرك
ولا تصدق ما لا يكون قال هذا خير من اكلها وخلاها وطارت ووقعت على حائط
بحياله وقالت لو استمرت على عزيمتك في أكلى لأخرجت من حوصلي درة
تدريضة الحمام فأسر الرجل الندامة وطمع فيها فقال ارجعي ولك عندي السمسم
المسور والماء البارد قالت ؟ ايها الرجل لا ذبحتني فاكلت ولا بالكلمات التي علمتك
انتفعت قد أسيت على فوقي وتطلبي ولن تدركني وابكيتي كبيضة الحمام فكيفه
تسح حوصلي مثلي - ثم ودعت وطارت -

(١) هامش من يعني ان الشعراء الداد انما لم يتم لتكبّة البرامكة بعد ذلك بقليل فـ

١ - وحدها - تجز الجزء الاول من كتاب الجواهر في معرفة الجواهر ويتلوه اول الجزء

الثاني في ذكر الزمرد واصنافه والحمد لله وحده وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم وليس في - بوس - تجزية الكتاب جزئين

ثالثاً -

ملاحظات نقدية على طبعة كرنكو
لكتاب معجم الشعراء للمرزباني

نقد

عبد الستار أحمد فراج^(٥)

(٥) من مقدمة تحقيقه لمعجم الشعراء للمرزباني . القاهرة : مطبعة عيسى البابي
الطيبى ، ١٩٦٠م .

(١) : أغفلت من هوامش الأصل ما يزيد على مائة وعشرة ، ولو كانت الهوامش المتروكة كلمة أو كلمتين لسكان العذر مقبولا في أنها نسبت ، ولكن من هذه الهوامش ماهو عدة أسطر .

انظر ص ١٥ الهامش ١ وص ٣٤ الهامش ١ وص ٥٩ الهامش ١ وص ٦٣ الهامش ٢ وهوامش ص ٧٢ والهامش ٢ ص ٧٣ و ٤ ص ٧٩ و ١ ص ٨٣ و ١ ص ١٠٤ و ١ ص ١٠٨ و ٢ ص ١١٠ و ١ ص ١١٥ و ٢ ص ١١٧ و ١ ص ١٢٠ و ١ ص ١٢٥ و ١ ص ١٣١ وهامش ص ١٤١ والهامش ٢ ص ١٥٦ و ١ ص ١٧٥ و ٣ ص ١٨٢ والهامش ٣٠١ ص ١٩٨ و ٢ ص ٢١١ و ١ ص ٢٢٢ و ١ ص ٢٢٣ وهامش ٢٢٧ و ١ ص ٢٣٩ و ٢ ص ٢٤٤ و ١ ص ٢٤٥ و ٢ ص ٢٤٦ وهوامش ص ٢٥٧ وهوامش ٢٧٦ و ١ ص ٢٨٨ و ١ ص ٢٩٠ و ٣ ص ٢٩٢ و ١ ص ٣٠٠ و ٢ ص ٣٠٩ و ١ ص ٣٢٢ و ١ ص ٣٣٤ و ٤ ص ٣٣٧ و ٤ ص ٣٣٩ و ٣ ص ٣٤٣ و ١ ص ٣٧٤ و ١ ص ٣٧٥ و ١ ص ٣٨١ و ٢ ص ٣٨٤ و ٢ ص ٣٩٨ و ٣ ص ٤١٠ و ١ ص ٤٢٦ و ١ ص ٤٢٨ و ٢ ص ٤٣٧ و ١ ص ٤٥٠ و ٢ ص ٤٥٣ و ٢ ص ٤٦٠ و ١ ص ٤٦٥ و ١ ص ٤٧٠ وهوامش ٤٨٥ و ١ ص ٥٠٠ و ١ ص ٥٠٣ و ٢ ص ٥٠٥ و ٤ ص ٥٠٨ و ٢ ص ٥١٠ و ١ ص ٥١٢ و ١ ص ٥١٣

(٢) : الادعاء على الأصل بما ليس فيه ، فمثلا :

« يا جحوداً لما يقاسيه قلبي » زعم أنها في الأصل : يا جحود الماء . انظر يعقوب ابن يزيد التمار .

ومثلا « فاققلب رهن لديهم حيثما كانوا » زعم أن الأصل : حيث كانوا انظر محمد بن عبدالله بن طاهر .

ومثلا : « أيام أسحب للصبا أذياله » زعم : أن الأصل : أيام أسحبت ، انظر يعقوب الأعرج .

(٣) : سوء القراءة ، وهذه ظاهرة بكثرة يشترك فيها أيضا سوء الطباعة ، فمثلا :

وأنا الفداء لطيبة أحدقنا موصولة من وجهها بحدائق
كتبت : وأنا الفداء لطية أحدقنا بوصوله .

ومثلا : « جسم لجين قيمه ذهب » كتبت جسم لحي .

ومثلا : « وقاسيت كل الدل حين هويت » كتبت : وكاسيت كل ذل

ومثلا : « كنت المنى عندي وفارج كر بتي » كتبت : ليت المنى عندي
ونازح كر بتي .

وقد يعزى كل هذا إلى سوء الطباعة وسوء التصحيح ، لكنه على كل حال
ظاهر بشكل ملحوظ .

(٤) : إهمال الضبط لما ضبطه الأصل ، في حين أن قيمة النسخة المخطوطة هي في ضبطها
لكثير من الأعلام وبعض السجلات ضبطا دقيقا ، ويكفي أن كانتها ومن سبق
له قراءتها والتعليق عليها من أئمة اللغة والأدب والتاريخ .

(٥) : ترك بعض النصوص من صلب الأصل في الترجمة التي سقط أولها بسبب ضياع
بعض الأصول السابقة ، في حين أنه قد يستطيع أحد الناطقين الوصول إلى صاحبها
إذا ذكرت ، ومن ذلك ما أ كمت به ترجمة لجيم بن صعب ومن ذلك لفظ
أبودواد [الرواسي يزيد بن معاوية بن عمرو]

(٦) : سقوط بعض النصوص ، نسيانا فمثلا :

أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيتم غناه
انظر المتخل . ومثلا :

غرة من ظن أن يفوت ثمانيا وعراها فلانند الأعناق
انظر العتاني كشوم بن عمرو

(٧) : عدم التنسيق في الطباعة ، فالشعر القصير الفقرات يرص كأنه نثر ، وقد يرص
بجواره النثر .

﴿٨﴾ : ربط المعجم بكتاب آخر لمؤلف آخر وهو المؤلف للآمدى برقم مسلسل ، إذ

ينتهى المؤلف بالرقم ١٩٨ ويبدأ مدجم الشعراء بالرقم ١٩٩

وقد أضاف الأستاذ كرنكو هامشاً يستدرك على المؤلف أنه فاتته من الشعراء

الذين اسمهم عطية . عطية الديبرى فى كتاب الجيم ١٢٤ وعطية العقيلي فى كتاب

الجيم ص ١٨٨ .

ولم يلاحظ أن أول باب من اسمه عطية ضاع من الأصل فما الذى يدرينا أن

المؤلف لم يذكرها ؟ ولو أردنا أن نضيف من لم يرد فى النسخة لذكرنا مئات نستقيها

من الكتب وفهارسها .

رابعاً - دليل القارئ والباحث إلى المستشرق الألماني حركه

١- الصورة الخاتمة :

- ترجمته بقلمه، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلد ٩ ،
سنة ١٩٢٩ م .

٢- الكتب :

- حمد الجاسر : رحلات . ط ١ . دار اليمامة للبحث والترجمة
والنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ج ١ .
- خير الدين الزركلى : الأعلام . ط ٤ . بيروت: دار العلم
للملايين، ١٩٧٩، ج ٥ .
- محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع .
القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٢ - ١٩٩٥ م .
- محمود على مكى: [تقديم طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة من
كتاب معجم الشعراء للمرزبانى] . القاهرة ، ٢٠٠٣ م .
- نجيب العقيقى : المستشرقون . ط ٣ . القاهرة : دار المعارف ،
١٩٦٥ م ، ج ٢ .

٣- البحوث والمقالات :

أ- باللغة العربية :

- الأستاذ كرنكو ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٢٨ ، سنة ١٩٥٣م .
- حمد الجاسر : معجم المعاجم . مجلة العرب ، السنة ٢٦- الجزء ٥ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١١هـ / مايو - يونيو ١٩٩١م .
- شاكر الفحام : المجموع من شعر القحيف العقيلي .. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٦٢- الجزء الثالث .
- كاظم الدجيلي : كرنكو . جريدة البلاد [بغداد] ١١ أغسطس ١٩٥٣م .
- محمد شفيق : حول مستعرب عظيم . مجلة الرسالة [مصر] ، ٢٣ سبتمبر ١٩٣٥م .
- محمد كرد علي : مستعرب عظيم . مجلة الرسالة [مصر] ، ١٦ سبتمبر ١٩٣٥م .
- محمد كرد علي : المستعربون من علماء المشرقيات . مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٢٣ ، سنة ١٩٤٨م .

ب- باللغة الألمانية :

- Spies , O. : Krenkow, Der Islom (Hamburg), 1953.

شوامخ المحققين

احتفاليات ثقافية يعقدها مركز تحقيق التراث — ضمن الموسم الثقافي السنوى (احتفاليات الشوامخ ، وندوات علمية) — تعريفاً بكبار محققى التراث العربى والإسلامى ؛ ليتحقق التواصل بين الأجيال فى هذا المجال المتخصص :

الموسم الثقافى الأول (٢٠٠١ — ٢٠٠٢)

- أحمد تيمور.
- عبد السلام هارون.
- محمود محمد شاكر.
- محمد مصطفى زيادة.

الموسم الثقافى الثانى (٢٠٠٢ — ٢٠٠٣)

- عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) .
- أحمد زكى باشا .
- أحمد محمد شاكر .
- أنطون بيغان .
- جمال الدين الشيال .
- السيد أحمد صقر .

الموسم الثقافى الثالث (٢٠٠٣ — ٢٠٠٤)

- حمد الجاسر .
- مصطفى السقا .
- فرنسيسكو كوديرا .
- طه الحاجرى .
- عزيز سوريال عطية .

- صلاح الدين المنجد .
- جوستاف فلوجل .
- حسين نصار .
- لويس ماسينيون .

الموسم الثقافي الرابع (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥)

- إحسان عباس .
- فؤاد سيد .
- محمود الطناحي .
- محمد بن تاويت الطنجي .
- شوقي ضيف .

وهذه الندوة :

- فريتس كرنكو .

والندوة القادمة :

- عبد العزيز الميسني الراجكوتي .